



معامل التأثير العربي

المجلة فازت في يوم العلم على مستوى المجلات العلمية المحكمة في العراق



جُمْهُورِيَّة الْعِرَاق
وَدَارَةُ الْعِلْمِ الْعَالِيَةِ وَالْعَبَثِ الْعِلْمِيِّ
جَامِعَةُ بَابِل
كَلِيَّةُ التَّرْبِيَةِ الْاَسَاسِيَّةِ



مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية

عدد خاص بأبحاث المؤتمر العلمي الدولي المشترك
بين كلية الآداب بجامعة القاهرة وكلية التربية الأساسية بجامعة بابل
والذي عقد في رحاب جامعة القاهرة للمدة 31 / 3 - 1 / 4 / 2019

مجلة علمية محكمة

تصدر عن كلية التربية الأساسية / جامعة بابل



ISSN p rint 2304-3717



ISSN onLine 2312-8003

التصنيف الدولي ISSN 2304-3717

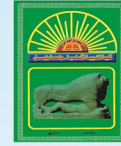
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق / بغداد ١٣٠٩ لسنة ٢٠٠٩م

ISSN online 2312-8003

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية العدد الخاص 2019



Arab Impact Factor



Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
and Scientific Research
University of Babylon
College of Basic Education



JOURNAL OF COLLEGE OF BASIC EDUCATION FOR EDUCATIONAL AND HUMAN SCIENCES

Authentic Scientific Journal

Issues by

Basic Education College/ Babylon University



ISSN p rint 2304-3717

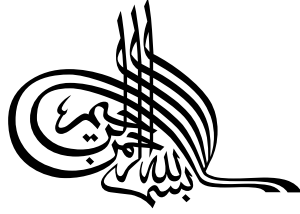


ISSN onLine 2312-8003

ISSN 2304-3717

ISSN online 2312-8003

Issue
Special
2019



﴿قُرْآنًا نُنزِّلُكَ بِالنُّزُولِ﴾
﴿قُرْآنًا نُنزِّلُكَ بِالنُّزُولِ﴾

﴿قُرْآنًا نُنزِّلُكَ بِالنُّزُولِ﴾
﴿قُرْآنًا نُنزِّلُكَ بِالنُّزُولِ﴾

﴿قُرْآنًا نُنزِّلُكَ بِالنُّزُولِ﴾
﴿قُرْآنًا نُنزِّلُكَ بِالنُّزُولِ﴾

﴿قُرْآنًا نُنزِّلُكَ بِالنُّزُولِ﴾
﴿قُرْآنًا نُنزِّلُكَ بِالنُّزُولِ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(سورة العلق/ الآيات ١-٣)

العدد/خاص مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل 2019م
عدد خاص بأبحاث المؤتمر العلمي الدولي المشترك بين كلية الآداب بجامعة القاهرة وكلية التربية الأساسية بجامعة بابل
والذي عقد في رحاب جامعة القاهرة للمدة 31 / 3 - 1 / 4 / 2019



مجلة

كلية التربية الأساسية

للعلوم التربوية والإنسانية

مجلة علمية محكمة

تصدر عن

كلية التربية الأساسية / جامعة بابل

عدد خاص بأبحاث المؤتمر العلمي الدولي المشترك

بين كلية الآداب بجامعة القاهرة وكلية التربية الأساسية بجامعة بابل

والذي عقد في رحاب جامعة القاهرة للمدة 31 / 3 - 1 / 4 / 2019

AIF 2018



التصنيف الدولي: ISSN print 2304-3717

ISSN online 2312-8003

الموقع على الانترنت: <http://becm-iq.org/> ١٤١٣هـ

البريد الإلكتروني للمجلة: mcbe_babylon@yahoo.com

info@jbehs.com

becm.iq@gmail.com

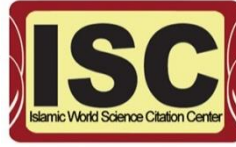


ISSN online 2312-8003



ISSN print 2304-3717

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق / بغداد 1309 لسنة 2009م



هيئة التحرير

- | | | |
|----------|--------------|-------------------------------------|
| العراق | رئيس التحرير | أ.د. قيس حاتم هاني الجنابي |
| العراق | مدير التحرير | 2. أ.م.د. زينة غني عبد الحسين |
| السعودية | عضواً | 3. أ.د. فهد مطلق العتيبي |
| الهند | عضواً | 4. أ.د. جي ان خاكي |
| مصر | عضواً | 5. أ.د. محمود عمر سليم |
| اليابان | عضواً | 6. أ.د. سمير عبد الحميد إبراهيم نوح |
| تونس | عضواً | 7. أ.د. مصباح الشيباني |
| العراق | عضواً | 8. أ.د. مشرق محمد مجول |
| العراق | عضواً | 9. أ.د. ميسون علي جواد التميمي |
| العراق | عضواً | 10. أ.د. سعد علي زاير |
| العراق | عضواً | 11. أ.م.د. منى محمد عباس الخطيب |
| العراق | عضواً | 12. أ.م.د. عارف حمود سالم الساعدي |
| العراق | مقرر الهيئة | 13. أ.م.د. عامر عجاج حميد |

خبير اللغة العربية
أ.د. سعد حسن عليوي

خبير اللغة الإنكليزية
أ.م. محسن عبد الحسن

محاوِر المجلة

1. البحوث اللغوية والإنسانية.
2. العلوم التربوية والنفسية.
3. البحوث الاجتماعية.

تنضيد وطباعة: لمياء ميري صالح
حسابات: سعد نايف تدقيق: ابتهاج جابر



شروط النشر في مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية/ جامعة بابل:

1. أن يكون البحث أكاديمياً، وتتوافر فيه شروط البحث العلمي المعتمد على الأصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها في كتابة البحوث الأكاديمية.
2. أن لا تزيد صفحات البحث عن (25) صفحة، مطبوعة بحجم الخط 14 ونوع الخط المستخدم Simplified Arabic للعربية وخط Times New Roman للإنكليزية.
3. يكتب عنوان البحث واسم الباحث ومكان عمله والمخلص والكلمات المفتاحية باللغتين العربية والإنكليزية وبشكل واضح.
4. يُفضل أن تكون الجداول والأشكال مدرجة في أماكنها الصحيحة، وأن تشمل العناوين والبيانات الإيضاحية الضرورية، ويُراعى ألا تتجاوز أبعاد الأشكال والجداول حجم الصفحة (11سم).
5. أن يكون البحث ملتزماً بدقة التوثيق، وحسن استخدام المصادر والمراجع، وتثبيت هوامش البحث ومراجعته في نهاية البحث على النحو الآتي:
المصادر: يُثبت المصدر بذكر: اسم المؤلف كاملاً، ثم عنوان الكتاب، ثم اسم المحقق أو المترجم ان وجد، ثم رقم الطبعة إن وجدت، ثم اسم المطبعة ثم مكان الطبع، ثم سنة الطبع، ثم الجزء ان وجد، ثم الصفحة.
6. عند استخدام الدوريات (المجلات) بوصفها مراجع للبحث: يُذكر: اسم صاحب المقالة كاملاً، عنوان المقالة، ثم اسم المجلة وتحتة خط، ثم رقم المجلد ان وجد، ثم رقم العدد، ثم تاريخ الإصدار، ثم رقم الصفحات.
7. تدرج الهوامش بشكل آلي.
8. ألا يكون البحث قد سبق نشره أو قُدم للنشر في أي جهة أخرى.
9. تحتفظ المجلة بحقها في إخراج البحث وإبراز عناوينه بما يتناسب وأسلوبها في النشر.
10. ترسل البحوث على عنوان المجلة: جامعة بابل/ كلية التربية الأساسية/ مجلة الكلية، أو إلى ايميل المجلة: mcbe_babylon@yahoo.com.
11. أجور النشر لمرتبة المدرس فما دون 40000 دينار عراقي، ولمرتبة الأستاذ المساعد 60000 دينار عراقي، ولمرتبة الأستاذ 75000 دينار عراقي، ولغير العراقيين 100 دولار أمريكي.
12. يدفع الباحث مبلغ 1000 ألف دينار عن كل صفحة اضافية تزيد عن 25 صفحة.
13. للمجلة أو من تخوله حقوق الطبع والنشر الورقي والالكتروني.

المحتويات

19-1	أسماء الخطاب احمد عامر الدليمي	الإعجاز البلاغي والعلمي في آيات (أم القرى ومن حولها)
39-20	أحمد لفته رهمه القصير	تقنية الكتابة في بلاد الرافدين ودورها في التواصل الحضاري مع حضارات الشرق الأدنى القديم
52-40	أحمد عبد الكاظم علي الجبوري كاظم داخل جبير الجبوري	مظاهر العقل المسلم في الدرس النحوي دراسة في الأثر والتأثير
58-53	اسراء اسماعيل ياسين الطائي مواهب قدوري صالح الدوري	تأثير بعض الادوية على فعالية 5-نيوكليوتايديز لدى النساء المصابات بطفيلي المقوسة الكوندية والكشف عن الجين الخاص بالطفيلي
69-59	اسراء فاضل امين ابتسام جعفر جواد	استراتيجيات الادراك والذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية
89-70	أصيل فائق حسن	فاعلية استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا في تحصيل مادة مبادئ الاقتصاد لدى طالبات الصف الخامس التطبيقي وتفكيرهن ما وراء المعرفي
95-90	Amal kamel Ashwak Jasim Sura Ali Al-Asadi	Detection of Blastocystis hominis in Diarrheic Patients with new Modified culture methodology
108-96	بان غانم احمد الصانع	انماط الكتابة التاريخية في الجامعات العراقية - التاريخ الاداري انموذجا
129-109	ثامر كاظم عبد الخفاجي قيس حاتم هاني الجنابي	واقعة فخ - دراسة تاريخية
146-130	جلال شنتة جبرأل بطي سعد قدوري الخفاجي	فاعلية استخدام المختبر الافتراضي في التنور التكنولوجي وتنمية الطلاقة الابداعية لدى طلاب الصف الرابع العلمي في الفيزياء
154-147	Jinan Waheed Jassim	Modern Literature and Illness: Drama as a Therapeutic Technique
167-155	حازم مجيد احمد الدوري	توقيت وساحات الحرب بعد مائة عام 1914&2014- الاهداف والنتائج
180-168	حسن سعد لطيف	الموت في شعر المخضرمين - أنطولوجيا الذات في مواجهة الآخر، قراءة على وفق الفلسفة الفينومينولوجية
190-181	Hasan Abdulhussein Hussain Mousa Hussain Mustafa Abduljalil Amjad Shehab Al-Jaafari	Research Projects at Remote Sensing Centre: Successful Examples of Interdisciplinary Research
201-191	حسين عبد القادر محي التميمي	علاقة الولايات المتحدة الامريكية مع الفاتيكان 1947-1952م
208-202	حسين يوسف حازم	التطور الاجتماعي واثره في منطقة الشرق الأدنى القديم ابان عصور ما قبل التاريخ
218-209	خالد عبد الكريم عبد الرزاق	البيئة واثرها في التوزيع المكاني للمدن في التاريخ - دراسة في الجغرافية التاريخية
229-219	ذكريات طالب حسين المبارك رجاء عبد الأمير مدلول	القصة القصيرة جدًا والقصة الومضة - دراسة في التعالق الأجناسي
246-230	رحيم حايف كاظم السلطاني	التباين المكاني للتلوث المائي واثاره على البيئة في محافظة بابل
257-247	رحيم حلو محمد البهادلي	طبيعة الرواية التاريخية في كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي (ت 328هـ/940م)
277-258	زمان عبيد وناس	ادوات الوراقة في العراق من القرن العاشر حتى القرن الثالث عشر للهجرة - دراسة في مقتنيات خزنة العتبة العباسية المشرفة للمخطوطات
317-278	زينب ابراهيم حسين	الخصائص الهيدرومورفومترية لحوض نهر الزاب الصغير
326-318	Zayneb Elaiwi Sallumi	Narratives, Women and Gendered Roles
343-327	زينب هاشم عبود	العنف اللفظي الأسري واثره في تنشئة الأبناء "دراسة بينية اجتماعية نفسية"

356-344	سالم جمعة مليك صالح الحسيني	التصويب اللغوي في معجم التقفية في اللغة اللينديجي (ت284هـ)
370-357	سامي شهاب احمد الجبوري	أثر الأساليب التعبيرية الفارسية في مؤلفات الجاحظ (كتابا التاج والحيوان أمودجا)
375-371	SURAA AMER ABBAS	Syntactic and morphological variations of adjectives in English and Arabic
383-376	سعد ابراهيم محمد آل مصطفى	الدروس المستنبطة من وصية حاجب الأندلس محمد بن ابي عامر لابنه عبد الملك المظفر
402-384	سعد كاظم عبد الجنابي	منهج الاسناد عند ابن عبد ربه الاندلسي (ت328هـ/940م) في كتابه العقد الفريد
414-403	سيف الدين محمد الحديثي	العلاقات المصرية – العراقية - قواسم مشتركة في التعاون الثنائي ...
423-415	شذى احمد عيسى	قيامة الإله القتيل في عقائد وادي الرافدين
444-424	شروق نعيم جاسم الجبوري	التباين المكاني للحوادث المرورية في العراق (دراسة في جغرافية النقل)
459-445	عامر عجاج حميد	السلوك الجنسي موضوعا اثنو جرافيا في كتب رحالة وجغرافيين عرب ومسلمين حتى نهاية القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي
470-460	عباس حسن محمد الغالبي	الوعي الرويوي في الشعر العراقي الحديث (مطولات ياسين طه حافظ)
486-471	عباس سليم زيدان	القراءة اليهودية للتاريخ بين النصوص المقدسة وعلم الآثار التوراتي.. اوهام الامس وحقائق اليوم
504-487	عباس هادي موسى	سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه البرازيل 1930-1945
516-505	عبدالرحمن علي عبدالرحمن	الأمن البيئي: رؤية جيوبوليتيكية
540-517	عزة عدنان أحمد عزت منال أحمد أمين إسماعيل	تنوع السؤال واتفاق الإجابة على اكتمال المال- سورة المجادلة نموذجاً
553-541	عصام محمود محمد عمار محمد زكريا	الوقت في القرآن الكريم وارتباطه بالأنظمة البيئية
565-554	علي عبد الوهاب الوردی	أحاديث وروايات تربوية، دراسة في ضوء نظرية المساءلة الحجاجية
586-566	علي موحان عبود بلاسم كحيط حسن	دراسة تحليلية لتكنولوجيا التعليم وتقنياتها التربوية المعاصرة لواقع تدريس الجغرافية في التعليم الجامعي
596-587	عمار محمد يونس	الداعي خدش بين انحراف مسار ونهاية ادوار
610-597	فلاح حسن علي فرات جمال حسن	تطوير البنية التصميمية لأغلفة مجلات الأطفال العراقية
624-611	فواز حماد محمود	العراق من الإمبراطورية الى الدولة الوطنية دراسة تاريخية للمؤسسة السياسية (1921-1958م)
640-625	فينوس ميثم علي	الشريف المرتضى (ت، 436هـ/ 1044م) سيرته وأثره على الحركة العلمية في بغداد في العصر العباسي
661-641	كريم شغيدل مطرود	العنوان الشعري - دراسة ثقافية للأبعاد الإشهارية
674-662	كريم عباس حسون الجبوري	الحركة الفكرية في بغداد في عهد داود باشا 1816-1831م
687-675	كوثر جاسم عبيد	اثر استراتيجيتي (P.L.A.N, R.E.A.P) في تنمية الفهم القرآني لدى طالبات الصف السابع في مادة اللغة والأدب الكردي
703-688	متعب خلف جابر الريشاوي أسعد حميد أبوشنة	أهمية مخطوطة البندريات للسيد هبة الدين الشهرستاني عام 1912- 1913 في كتابة تاريخ الهند الحديث
717-704	محمد حميد مهدي منال جواد كاظم	درجة توظيف الشبكة العالمية للمعلومات الانترنت عند طلبة الدراسات الأكاديمية
734-718	Muhammed Badea' Ahmed Ahmed Mahdi Saleh	A Cognitive Study of Colour Terms in English and Iraqi Arabic
756-735	محمد حميد محمد الهيتي زهراء طارق بتال العاني	التعب العصبي وعلاقته بالتوافق المهني لدى المهن الصحية
765-757	محمد راضي شارف	تمظهرات الصورة البصرية في قصيدة (المعلم) ليوسف الصانع

783-766	محمود شاكر مشعان	إسهامات علماء العراق في الحركة العلمية والفكرية في الدولة الفاطمية (567-358 هـ / 1117-969م) - "دراسة تاريخية"
795-784	منى عدنان غني	فهم النص القرآني بين الدراسة البنائية والبنوية
809-796	مها عبد الرحمن عبد الرزاق رجب	الطباعة الرقمية 3D والابداع الفني في الاعلانات التجارية
822-810	ميسون علي جواد الاء حميد عيسى	أثر نموذج كوسكروف في تعديل الفهم المخطوء للمفاهيم النحوية لدى طالبات الصف الثاني متوسط
834-823	نصيف جاسم محمد	المربع السيميائي وتطبيقاته في التصميم الكرافيكي
851-835	نهاد فخري محمود الشمري	الأزمينة والأمكنة في رواية حرب الكلب الثانية للروائي إبراهيم نصر الله "رؤية استشرافية"
856-852	هاشم صيهود محمد المياحي	النقد الثقافي وفعل الخطاب
869-857	وانل عباس هنون	دعم التخصصات البنائية باستخدام قواعد البيانات
884-870	وسن حسين ليلو	مصر في الشعر العراقي الحديث "الجواهري انموذجاً"
896-885	وليد عادل علي السبعاعي	أثر اللغة العربية في فهم الشريعة الاسلامية
910-897	ياسين حميد بدع المحمدي طالب مدب خلف الدليمي	مشكلات صناعية في اطار تحديد الموقع الأمثل للنشاط الصناعي ضمن الحيز المكاني للإقليم (بحث في الأسس والمفاهيم النظرية)
917-911	سهيلة مرعي مرزوق	المرأة في المجتمع الثمودي
926-918	نزار علوان عبدالله	اهمية العلوم المساعدة في كتابة التاريخ
935-927	سامي الماضي	التماسك التركيبي دراسة مقارنة بين التراث والمعاصرة
958-936	ميمونة عوني سليم نسرين قصي نعمان	أثر الخطاب في دلالة النص في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ت745هـ
983-959	صدام حمو حمزة	الاتجاه البنيوي بين اللسانيات الغربية والفكر اللغوي العربي

الأزمنة والأمكنة في رواية حرب الكلب الثانية للروائي إبراهيم نصر الله "رؤية استشرافية"

د. نهاد فخري محمود الشمري

كلية الآداب/ جامعة الأنبار

The times and places in the story of the Second Dog War Of the novelist Ibrahim Nasr Allah Forward-looking vision

Dr. Nihad Fakhri Mahmood AL-Shammary

College of Arts\ University of Anbar

dr.nihadalsamari@gmail.com

Abstract:

The research papers are composed of a narrative icon. The reader participates in tracing the narrative cultural seduction, which lives in a place that has not yet been born, only forward-looking projections, based on the projections of reality and its data between the past and the present. The events of the novel have become the gate of the researcher, which leads to worlds that sleep in the darkness of the womb, which represents the receiving of the next time charged with the psychological time of the product which is located in a moment of waiting, and automatically parallel with the places chosen for its events. The latter is not important in adopting its approaches to the events of the image of the foreseeable future.

The narrative text falls within a cultural chain. The writer's attempt to find a solution to the crises in his mind is based on clarifying the areas of anxiety, tension and fear of the unknown, and the other is a symptom of the actual and virtual reality. The product belongs to a period of time that makes it live in areas that have not yet been invested. The novel takes place in a country where the ruling power seeks to abolish the past and completely eradicate the memory of peoples.

The research seeks to monitor the features of narrative adventure by adopting the times and places after them are two of the important foundations of the novel. As well as tracking the dynamics of foresight in the Islamic media, and rid of the impurities of random releases characterized by low objectivity, as in astrology and pseudoscience and prediction and other taboo.

Finally, the strangeness of the title of the novel influenced the same researcher, which necessitated examining this textual threshold with some study, to find out some of the symbiotic link between it and the novelist, so the researcher chose to employ it in its introduction; for the semantic importance and the suitable employment site.

key words: Foresight, title, time, The familiarity of the place, Strange place.

المخلص

تجتمع الورقات البحثية مؤلفة أيقونة سردية تشارك القارئ في تتبع الإغراء الثقافي السردية الذي يعيش مخاضاً لم تحن ولادته بعد، سوى ارهاصات استشرافية تتكئ على اسقاطات الواقع ومعطياته بين المضي والحضور، وقد غدت احداث الرواية بوابة الباحث التي يلج منها الى عوالم تنام في عتمة الرّحم الذي يمتلئ تلقي الزمن الآتي المشحون بالزمن النفسي للمنتج الذي يقع في لحظة من لحظات الانتظار، ويتوازى تلقائياً مع الأمكنة المختارة لأحداثه، فلا تقل الأخيرة أهمية في تبني مقارباتها لأحداث صورة المستقبل المستشرف.

فبنتزل النص الروائي في ضمن سلسلة ثقافية، إذ تعد محاولة الكاتب البحث عن معالجة الأزمنة التي تعصف في ذهنه، فهو يركن الى استجلاء مكامن القلق والتوتر والخوف من المجهول والى غير ذلك من سيمياء الواقع الفعلي والافتراضي، فالمنتج ينتمي الى

فسحة من الزمن تجعله يعيش في ضمن مساحات لم تستثمر بعد، فالرواية تدور أحداثها في بلاد تسعى السلطة الحاكمة فيها الى إلغاء الماضي والقضاء على ذاكرة الشعوب.

لذا فإنَّ البحث يسعى الى رصد ملامح المغامرة السردية عن طريق تبنّي الأزمنة والأمكنة بعدهما أساسين من الأسس المهمة في الرواية، فضلاً عن تتبع حركية الاستشراف في الأوساط الإسلامية، وتخليصه من شوائب اطلاقات عشوائية تتسم بضعف الموضوعية، كما في التنجيم والكهانة والتنبؤ وغير ذلك من المحظورات الشرعية، وختاماً؛ لغرابية عنوان الرواية أثر في نفس الباحث، مما استدعى ذلك تفحص هذه العتبة النصّية بشيء من الدراسة، للوقوف على بعض علاقات الارتباط الدلالية بينها وبين المتن الروائي، فأثر البحث توظيفها في مقدمته؛ للأهمية الدلالية، فضلاً عن مناسبة الموقع الوظيفي لها.

الكلمات المفتاحية: الاستشراف، العنوان، الزمان، ألفة المكان، غرابية المكان.

المقدمة

يعد الاستشراف من الموضوعات البكر في الدراسات السردية التي لم تحظ بالكثير من الاهتمام؛ لذا فهي بحاجة الى تضافر جهود وافرة من لدن الدارسين، ولا سيما أنّ الدراسات الاستشرافية تشتغل على حقول معرفية متنوعة كالاقتصادية والسياسية والاقتصادية، غير أنّها لم تنزل في دائرة أكاديمية بحاجة الى التطوير والاهتمام على المستويين النظري والتطبيقي، فالدراسات الحديثة تقول بتقدمية التطور العلمي، وبهذا نكون بحاجة الى صياغة جديدة لسياسة العقل البشري المستقبلي، إذ سيلجأ الى سياسات تمثل العنف والاستبداد؛ نتيجة الاطماع البشرية في الاستحواذ على العالم.

لم يتعقب الباحث مفهوم الاستشراف المستقبلي خشية التكرار، إذ تمّ إنجازه في دراسة أخرى للباحث على الرواية ذاتها⁽¹⁾.

يستغرق البحث مساحة بحثية تتصل بمنهج حظي بقبول في الوسط الثقافي، فنال جائزة (البوكر) العالمية للآداب العربية للعام 2018، وتمثّل ذلك برواية "حرب الكلب الثانية" للكاتب إبراهيم⁽²⁾ نصر الله، فاستأثر البحث بدراسة تقنية مهمة تدخل مضمار الدراسات المستقبلية (الاستشراف)، فالرواية تستشرف لأحداث مستقبلية في أزمنة غير محددة، وبعد المراجعات البحثية ولملمة أطراف البحث تمخض العنوان الموسوم بـ(الازمنة والأمكنة في رواية حرب الكلب الثانية للروائي إبراهيم نصر الله "رؤية استشرافية").

توزّع البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة.

(1) دراسة قيد النشر بعنوان (غرابية المشهد الروائي وفاعليته الخيالي العلمي في رواية حرب الكلب الثانية للروائي إبراهيم نصر الله "دراسة استشرافية") وسأورد بعض تعريفاته؛ لتقريب صورته: يتخذ الاستشراف من جهة الاصطلاح ممرات متعددة يحاول الولوج من طريقها الى العلوم المختلفة، فهو يسير بخطوات يوازيها الحذر الشديد، أما مجاله الاصطلاحي، فقد عرّفه الدكتور عواطف عبدالرحمن باصطلاحها استشراف المستقبل (أنه اجتهاد علمي منظم يرمي الى صوغ مجموعة من التنبؤات المشروطة التي تشمل المعالم الرئيسة لمجتمع ما أو مجموعة من المجتمعات وعبر فترة زمنية لا تزيد عن عشرين عاماً)، فهو كما عرّفه إدوارد كورنيس قائلًا: (هو مهارة عملية تهدف لاستقراء التوجهات العامة في حياة البشرية، التي تؤثر بطريقة أو بأخرى في مسارات كل فرد وكل مجتمع).

*الدراسات المستقبلية: الإشكاليات والأفاق: عواطف عبدالرحمن: 14.

**الاستشراف (مناهج استكشاف المستقبل) إدوارد كورنيس: 13.

(2) إبراهيم نصر الله الشاعر والروائي والمصور الفوتوغرافي والفنان التشكيلي الفلسطيني المولود في الأردن عام 1954، وهو من أبوين فلسطينيين نزحاً قسراً من أرضهما في عام 1948، وحصل على الدبلوم في التربية وعلم النفس، ثم انتقل الى السعودية، وعمل مدرساً فيها، ثم عاد الى الأردن وعمل بالصحافة، ثم عضواً في رابطة الكتّاب الأردنيين.

له العديد من الأعمال الأدبية التي توزعت بين الشعر والرواية، فمن دواوينه الشعرية: الخيول على مشارف المدينة، 1980، المطر في الداخل، 1982، الحوار الأخير قبل مقتل العصفور بدقائق، 1984، الأعمال الشعرية، مجلد يضم تسعة دواوين، 1994، وهناك العديدة من الدواوين الأخرى، أما رواياته فمنها: الملهة الفلسطينية، وتضم تسع روايات منها: زمن الخيول البيضاء، 2007 اللانحة القصيرة لجائزة البوكر العربية، 2009، قناديل ملك الجليل، 2012، الشرفات، وتضم ست روايات، ومن ضمنها رواية حرب الكلب الثانية 2016 المزمع دراستها في هذه الورقات البحثية، ومن الروايات التي تنضوي تحت تسمية الشرفات، رواية شرفة الهذيان 2005، شرفة رجل الثلج، 2009، شرفة العار 2010، شرفة الهاوية 2013، شرفة الفردوس 2015، وله أعمال أخرى، كما ترجم له عدد من أعماله الروائية الى لغات عدة ونشرت بعض القصائد باللغات الأجنبية، ونال سبع جوائز عن أعماله الشعرية والروائية*.

* ينظر: انطولوجيا عمان الأدبية، عبدالله رضوان، ومحمد المشايخ: 24-25؛ وينظر: الرواية: 342-343.

يتحدث المبحث الأول في دلالة العنوان وجدلية الاستشراق في الاوساط الاسلامية ومدى قبوله في الدراسات المستقبلية المتنوعة. أما المبحث الثاني فيعمل في ضمن اطار الكشف المسبق بحسب أحداث الرواية عن الأزمنة والأمكنة التي وظفها السرد. وتأتي الخاتمة؛ لتبين أهم ما توصل اليه البحث من نتائج.

المبحث الأول

سيمياء العنوان وجدلية الاستشراق

لم يكن الأمر سهلاً منذ البدء، فموضوع كهذا يراوده الحذر الشديد في كثير من مفاصله، ولاسيما أنه يتعلق بقيد النظرة المستقبلية، وأزمة الانفتاح على الحياة في ظل التطور التكنولوجي السريع، فما يلبث القارئ حتى يرتمي منهكاً في عالم مملوء بالنظرة السوداوية الى المستقبل؛ لفرط التسلط الظالم من بعض البشر، وقد اختاروا لهم سوراً محكماً يتحصنون به يمثل ظلمهم وبشاعة تفكيرهم، فلم يكن العالم المستقبلي نظرة عابرة أو ولادة من فراغ، بل ولادة عن مخاض طويل عسير تضافر فيه الماضي والحاضر، فأودع مقدمات ساعدت في قراءة المستقبل واستشرافه.

المطلب الاول:

نظرة في سيميائية العنوان

يتخذ العنوان سيميائية غامضة على غلافها، ويتأني ذلك ليطمأني مع حجم الإثارة والاستغراب الكبيرين اللذين يستثيران القارئ ويضعانه في دائرة الرحلة عبر الزمن الذي لم يولد بعد.

أولت السيميولوجيا أهمية بالغة للعنوان بعده (مصطلحاً إجرائياً ناجحاً في مقارنة النص الأدبي، ونظراً لكونه مفتاحاً أساسياً بامتياز، يتسلح به المحلل للولوج إلى أغوار النص العميقة بغية استنطاقها وتأويلها، وبالتالي يستطيع العنوان أن يقوم بتفكيك النص من أجل تركيبه عبر استنكاها بنياته الدلالية والرمزية، وأن يضيء لنا في بداية الأمر ما أشكل من النص وغمض)⁽¹⁾.
وبما أنه يناقش عمق النص، إذن هو وسيلة إجرائية تساعد المحلل في الكشف على أبعاده الجمالية عن طريق رصد حالات النص على المستويين الدلالي والرمزي.

أما المنتج فإنه يعي أهمية الكتلة النصية؛ لذا فهو يسعى الى تكثيف الدلالة وشحنها بمزيد من الرمزية حتى يغدو أيقونة نصية توازي النص وانعكاسه وكونه عتبة مهمة تغذي ذهن القارئ في كل مرة يدخل فيها الى نصه، وتضيء له دواخل جسد النص، وبهذا يكون (من الممكن جداً أن يؤسس العنوان لشعرية من نوع ما، حين يثير مخيلة القارئ، ويلقي به في مذاهب أو مراتب شتى من التأويل، بل يدخله في دوامة التأويل، ويستفز كفاءته القرائية من خلال كفاءة العنوان الشعرية)⁽²⁾.

إذن فالعنوان كما عرّفه بعضهم: (رسالة لغوية تعرف بتلك الهوية وتحدّد مضمونها، وتجذب القارئ إليها، وتغريه بقراءتها، وهو الظاهر الذي يدل على باطن النص ومحتواه، فهو نص صغير يهدف إلى تحقيق وظائف تشكيلية وجمالية ودلالية تعد مدخلاً لنص كبير يشبه الجسد ورأسه العنوان)⁽³⁾.

ولا شك أن الروائي بحاجة الى حشد من الدلالات التي تتناسل من هذه الكتلة النصية المختارة؛ لذا فمن الضروري أن يكون العنوان لافتاً ومعبراً، وتأتي جماليته من إمكاناته في تلبية النداء الداخلي لفكرة الرواية، وأكد الكاتب أيضاً أن كل رواية يمكن تلخيصها لا ضرورة لكتابتها؛ لان هناك مجموعة من الخيوط داخل الرواية (الحرب، العلاقات الانسانية، الاختراعات الموجودة، البيئة وأبعادها... الخ)⁽⁴⁾، فينبغي أن يراعي المبدع حالات القارئ فهو بحاجة الى أيقونة يلجأ إليها في محطات كثيرة من الرواية، ولاسيما العنوان الذي

(1) السيميوطيقا والعنونة، د. جميل حمداوي: 96.

(2) سيميائية العنوان، د. بسام موسى قطوس: 58.

(3) قراءات في النص الشعري الحديث، د. بشرى البستاني: 34.

(4) حديث للكاتب متاح على الانترنت بصيغة مرئية ومسموعة (اليوتيوب).

يبعث على الإيحاء لما ينطوي عليه، وكذلك الحقل الإغرائي المهم في اسقطاب القارئ ومحاولة جعله عنصراً فاعلاً في عملية المحاوره بين طرفي العملية الإبداعية؛ لذا كان للعناية في اختيار العنوان الناجح أثرها في نجاح العمل الأدبي بصورته الكلية، فالعنوان أول ما يقع عليه البصر ويترجمه إلى العقل بصورة آنية ويبدأ العقل خلالها بإرسال إشارات بخطوط امتداد متعددة ومكثفة يسعى من خلالها إلى ربط واستكشاف بعض مآلات الأحداث المتوقعة قبل قراءتها، إذن فهو رمزية عالية الدقة في الاختيار والتوظيف الإغرائي بحسب ما تدل عليه علاقات حقول الدلالة التجاورية بين الدال والمدلول والدالول الذي يشير الى نزعة المواطنة وامكاناته في إثبات وجوده في ضمن تساؤلات تخضع لدائرة من التأويلات اللامتناهية القائمة على نوع علائقي من الاعتبارية بين الدال والمدلول، ويرى (دي سوسير) أن اللغة تتكون من الدال أي صوت الكلمة والمدلول أي المستشار الذهني له، ونجده يفرق بين الدال والمدلول من جهة والرّمز من جهة أخرى؛ لأنّ العلاقة بين العلامة ومعناها اعتبارية، أما الرّمز فيفترض وجود علاقة طبيعية مسببة بين الدال والمدلول⁽¹⁾، وبالنتيجة يرى (جيلبير دوران) أنّ الدالول ما هو الا الرّمز، فالرّمز عنده يتحدد أولاً كمنتمٍ لفئة الدالول؛ لذا نجده يؤكد على أنّ الدالول مجبر أن يصوّر مادياً جزءاً من الحقيقة التي يبحث عنها وصولاً إلى الخيال الرّمزي⁽²⁾.

فالمقاييس القرائية على اختلاف تحديدها نوع الجنس الروائي تشير إلى أن رمزية عنوان الرواية (حرب الكلب الثانية) ينتمي الى العلامة ومعناها الرّمزي المتشظي الى عالم من التأويلات القائمة على ثقافة استفزاز القارئ وإثارة التساؤلات، رغبة في تحديد نوع التجنيس واستعداداته الإغرائية، فالدال (حرب) والمدلول كل الصور الذهنية لحالات الحرب وتحديد تطورها الرّمزي، أما (الكلب) فصورته الذهنية وصوته يُقرآن بوجود تنافر مع الدال الأول من جهة الحقل الدلالي والارتباط العلائقي بين المدلولين في التوظيف والاستعمال على مستوى المعنى الحقيقي للكلب لكن أحداث الرواية جاءت ترميزاً بقصد التّمويه والتخفي من جهة، والمقاربة لجنس أحداث الرواية التي تشيع فيها الظلامية والفوضوية والاستبداد من جهة أخرى، فتأثرت بأيقونة نصّية ضمّنها الكاتب روايته أطلق عليها (حرب الكلب الأولى)، إذ استعمل فيها المعنى الحقيقي للكلب الذي كان سبباً في نشوب حرب دامية، ويأتي الدال الثالث مفردة (الثانية) لتكون بمثابة صفة على وجه الانسان الذي سيطرت عليه آفات النفس الشريرة.

فرواية (حرب الكلب الثانية) تمثل حالة الانسان في الماضي والحاضر والمستقبل الذي لم يعد يستطع إدارة الأزمات، فكل شيء أصبح مختلفاً في نظره، وأصبح من الصعب التجانس والتعايش من دون الصراعات المستمرة بين أبناء الجنس الواحد، بل انتقل ذلك إلى كلّ شيء في الوجود وكأنه مرض ينتقل بالعدوى، فالرواية تفتح على أحداث كان يضع لها مقدمات في دائرة تمهيدية واسعة في مشروع روائي سمّاه (الشرفات)، ويضم خمس روايات تحكي واقع السلطة، فتتسل (حرب الكلب الأولى) في رؤية داخلية لتكون هي المعادل الموضوعي والقاسم المشترك مع طبيعة السرد المتداول.

أما أحداث رواية حرب الكلب الثانية، فجاءت لتقول إنّها مختلفة تماماً عن الأحداث الطبيعية التي تدور على الرغم من أنها لم تعد تهتم بأهمية الأحداث التي تنشب بسببها الحروب، فحرب الكلب الأولى قامت على سبب لا يساوي قطرة دم يراق -سيأتي ذكرها في أثناء الدراسة- وهي تحاكي الحروب التي تقع بين المختلفين، أما حرب الكلب الثانية التي بدأت تؤسس لأحداث تجري في أجواء ظلامية يسودها الظلم والاستبداد والرعونة البشرية، فتغدو الإبادة البشرية طموحهم والمرض الذي يسري في أجسادهم، ففي الأولى لاختلافهم، أما في الثانية -التي تعيننا- فلتشابههم عبر كوميديا سوداء ساخرة تولد في أجواء تخيم عليها الفوضى والدمار، وامتهان للأخلاق الإنسانية، وانعقاد في عتمة المستقبل البائس الذي تسيطر عليه صورة فانتازية⁽³⁾ لعالم بلا أبواب نجا، فالعنوان يتشبه في

(1) ينظر: نظرية البنائية في النقد الأدبي، د. صلاح فضل: 29.

(2) ينظر: الخيال الرّمزي، جيلبير دوران: 6-8.

(3) يرى (ت، ي، إيتز) أن الفنتازيا هي (خرقٌ للقوانين الطبيعية والمنطق بيد أنها من ناحية أخرى تؤسس لمنطقها الخاص بها الذي يعكس جوانب من منطقنا أو قوانيننا المألوفة)*.

* أدب الفنتازيا مدخل إلى الواقع، ت. ي. إيتز: 10.

أحداثه التي تحاكي حرب الكلب الأولى لكن من الطرف الآخر لها، فحرب الكلب الثانية تضمّر في أثنائها قضايا كثيرة وأظهرها أنها تجري في زمن لم يأت بعد في المستقبل، واستشراء ظاهرة الاستسناخ البشري (التشابه البشري)، وتوظيف تقنيات تكنولوجيا حديثة لم تكتشف بعد، كتقنية الضوء، وقوة إبصار طائر البوم، فضلاً عن قضايا أخر تضرب في عمق أحداث الرواية.

المطلب الثاني:

جدلية الاستشراف في الأوساط الإسلامية:

تعدُّ ظاهرة الاستشراف واحدة من الظواهر التي تنبّه إليها العربي قديماً واستأثرت باهتمامه حديثاً، فتجلى مفهومها سابقاً في أثناء آيات القرآن الكريم والحديث الشريف، فعلى سبيل التمثيل لا الحصر نجد قضايا ذكرت قديماً في القرآن والحديث تحدثت عن أشرط الساعة واستشراف أحداث آخر الزمان تمثل استشرافاً حقيقياً للمستقبل وهذه الأمور من المسلمات التي لا جدل فيها. والتسليم للاستشراف في المنظور الفقهي يقتضي الإيمان بالغيبيات التي أشار إليها الشرع بدليل أن الأخبار الواردة في الكتاب والسنة لها الأثر البالغ في دخول علماء كثر - على مرّ الأزمان - الدين الإسلامي لما اثبتوه بالتجارب في الوقت الذي وجدوا أنهم مسبوqون بقرون عديدة في النتائج ذاتها، فهم في الغالب يعتمدون على التكنولوجيا الحديثة والمعاصرة في البحث عن الحقائق بينما الشرع الحنيف لخص لنا النتائج بما لا يدع مجالاً للتشكيك والتوثيق، والعالم اليوم في ظلّ التطور الكبير يبحث عن المقدمات للوصول الى النتائج، وكثير من الدراسات المستقبلية تبحث في (أحوال اليوم الآخر، والبرزخ والملائكة والجن وغير ذلك مما هو غيبي، والإيمان بوجوده من أركان الإيمان، وهذا بخلاف ما نحن فيه من الاستشراف الفقهي المبني على المعطيات الواقعية، والنظر في السنن الكونية وغيرها...، والنظر في عواقب من سبقنا؛ لأخذ العبر ونحن نستشرف المستقبل...، والمسلمون أحوج ما يكونون اليوم إلى اعتماد الاستشراف الفقهي، بعد أن أعياهم التخلف عن مواكبة التطور، وأعاقهم العمق الحضاري عن إعادة صياغة الحال على نحو أفضل⁽¹⁾. أما الظاهرة التي تعنى بها الدراسات الحديثة تنطوي على تجليات الاستشراف في مختلف المجالات البحثية المتخصصة، فهي مقسّمة على اتجاهات متعددة منها ما يتصل بالاقتصاد والسياسة والعلاقات العامة بين دول العالم والمستقبل العلمي المتعلق بكل مجالات التطور التكنولوجي والمجال الطبي والفلكي... الخ .

وما تقدّم أجبر العالم الى وضع استراتيجيات تقنية تبحث في مجال الدراسات المستقبلية، فأصبح الاستشراف يمثل مجالاً مهماً في الدراسات الحديثة نتيجة التطور الكبير الحاصل في مجالات الحياة المختلفة، فكانت ضرورة ملحة لافتعال هكذا دراسات مستقلة لها كيانها وأهميتها في الأوساط المجتمعية.

ولا يخفى على القارئ الكريم حجم الحذر في التعامل مع مثل هذه الدراسات الاستشرافية لكنّه غداً أمراً ضرورياً يسير وفق خطة مستقبلية تستشرف الأحداث على وفق مقدمات الماضي والحاضر تهدف الى ضمان استمرارية علاقة دولة ما مع المحيط الذي تعيش فيه، لذا فإنّ التعامل مع الأمور التي تتدرج تحت مسمى الغيبيات (تستدعي لدى المسلم محاذير، منها الرجم بالغيب، إذ للإخبار بالغيب، وما لا يعلمه الإنسان بأدواته العادية طرقاً جلها منصوص على النهي عنه)⁽²⁾.

وفي ظني أن الدراسات الاستشرافية للأحداث قد تكون أكثر ملاءمة مع الوضع السياسي الذي يجر الى مآلات عدّة تستشرف لمجالات أخر كالوضع الاقتصادي والاستنتاج العلمي للتطور التكنولوجي والطب والفلك وغيرها، وكل ذلك سيأتي درسه في مجال الدراسة التي سنشرع فيها - بإذن الله- في مجال التخصص الأدبي، فنجدها عند الشاعر والكاتب الروائي والمسرحي... الخ، إذ يحاول أحدهم أن يستشرف الأحداث بدواعٍ عدّة يحاول عن طريقها فرض بعض الإجراءات الاحترازية في الخطاب المرسل.

(1) فقه الاستشراف: الأصل الشرعي والضرورة الملحة، نايف عبوش، مقال منشور على شبكة الألوكة (الانترنت)
(2) استشراف المستقبل من منظور إسلامي: مداخل أساسية، عاصم محمد حسن: 41.

ففي أصل المصطلح جدلية قائمة تضرب في أبعاده الدلالية، فعملية استشراف المستقبل تبحث في تجلية عناصر التوقع، وبهذا (لا يتعلّق الأمر بتقصص نبوءة زائفة، أو إصدار تكهنات أو أحلام حول المصير المقبل للإنسانية. كما لا يتعلق الأمر كذلك بعلم حقيقي ...، فالمستقبلية منهج يسمح بدراسة التطورات المختلفة المحتملة لوضع معين في وقت محدد وتطبيق نتائج هذا القرار أو ذلك على هذه التصورات)⁽¹⁾، ويؤكد ذلك (إدوارد كورنيش)، إذ يرى أنّ الاستشراف سمة تتأى بنفسها عن فكرة التكهن والتنجيم؛ لأنّها تبحث في عمق المستقبل من أجل أخذ التدابير اللازمة والاحتياط لأبي طارئ، فهي بشكل خاص تعني التطلّع والتوقع المسبق للتعرف على الفرص والمخاطر ومحاولة إعداد الخطط اللازمة لمواجهتها⁽²⁾.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الاستشراف تقنية ضاربة في القدم، ويعمل عنصر الزمن كفاعل أساس فيها، إذ يتحدد أمد النظرة الاستشرافية بعمر معين بحسب الظاهرة والحدث المستشرَف له، فالأمر ليس حدثاً جديداً إنّما هو متداول سواء على ما هو يقيني قطعي، كالأحداث الواردة في الكتاب والسنة، أو ما يحتمل على الصدق والكذب وتحقق بعضها وفقاً لتصورات العقل ومآلات الأحداث في الماضي والحاضر، ولا بد من تقييد هذه التقنية بالنظرة الصائبة لما هو مبني على أدوات حقيقية واستنتاجات قائمة على مقدمات من أرض الواقع بعيداً عن التكهنات والتنجيمات والنبوءات القائمة على الوهم والخداع والتعرض للغيبات المنهي عنها، فضلاً عن التجرؤ الواضح والتعسف في قراءة الأحداث، ولم يكثرثوا سابقاً في نظرتهم الى هذه الظاهرة وما شاع من كلام أمراء الدول وعنايتهم بالبعد السياسي الذي يختص بمآلات الأمور لمناحي متعددة في شؤون الدولة، فقد أورد ابن خلدون حديثاً من هذه الجهة قال فيه: (وأكثر ما يعتني بذلك ويتطلع إليه الأمراء والملوك في آما دولتهم،...، وكل أمة من الأمم يوجد لهم كلام من كاهن أو منجم أو ولي في مثل ذلك من ملك يرتقبونه أو دولة يحدثون أنفسهم بها، وما يحدث لهم من الحرب والملاحم ومدّة بقاء الدولة، وعدد الملوك فيها، والتعرض لأسمائهم ويُسمى مثل ذلك: الحدّثان)⁽³⁾.

ولم يقف الفقه الشرعي عائقاً في طريق النظرة الاستشرافية للمستقبل، وإنّما سمح بها وأباحها بشرط أن لا تكون نظرة عابرة عابثة لم تقم على مناهج وأسس ترتكز عليها في التطلّع والاستشراف، بل لا بد من إرساء ركائز علمية محددة تضبطها وتحددها؛ لذا فإنّ (استشراف أبعاد المستقبل أمر لا علاقة له بالرجم أو التكهن فهو يعتمد على أساليب الاستشراف العلمي التي تقوم على فهم الماضي والحاضر والعوامل المختلفة التي أدت إليها، ولذلك فإنّ الاستشراف العلمي لأبعاد المستقبل يتوقف على كم ونوع المعرفة العلمية المتوافرة عن الواقع)⁽⁴⁾.

إنّ النظرة الى الدراسات الاستشرافية لم تكن أحادية الجانب، بل شعرت بضرورة ملحة لتأسيس قبة تضم مجموعة من الإمكانيات المتاحة لعمل الخطط المستقبلية، ففي العام 1938 وتزامناً مع صدور مجلة (الغد) في بريطانيا شهدت الساحة العالمية اصراراً على ضرورة تأسيس وزارة تعنى بالدراسات المستقبلية بدعوى من تلك المجلة في بريطانيا، ولم يمض وقتاً حتى أُلقت الحرب العالمية الثانية بظلالها المأساوية على هذا الطموح، ولم يقف المتصدرون للمشهد مكتوفي الأيدي، بل على العكس تمكّن الفيلسوف الفرنسي (غاستون بيرغر) من إرغام الرؤية التشاركية وعمل على تأسيس المركز الدولي للاستشراف عام 1957، وأكد في طرحه على ركيزتين مهمتين هما:

الركيزة الأولى: أكد على ضرورة إقامة علاقة تواصلية رابطة بين أحداث الظواهر الاجتماعية وعجلة التطور التكنولوجي، لاستخلاص المعطيات الواضحة ومآلات المستقبل، وعن طريق هذه العلائقية التفاعلية تتحصل الفائدة المرجوة والنتائج الاستشرافية التي

(1) تعاريف الخبراء لعلوم المستقبل، د. محمد بريش، شبكة الألوكة (مقال منشور على الشبكة العنكبوتية "الانترنت")

(2) ينظر: الاستشراف (مناهج استكشاف المستقبل) إدوارد كورنيش: 113.

(3) مقدمة ابن خلدون: 545/1.

(4) الدراسات المستقبلية: الاشكاليات والافاق، عواطف عبدالرحمن: 14 (بحث)، وينظر: الدراسات المستقبلية (نشأتها، مفهومها، أهميتها)، د. محمد نصحي

إبراهيم، مقال، وينظر: الدراسات المستقبلية: تأصيل تاريخي، مفاهيمي ومنهجي، عبدالناصر بن رابع جندلي: 31

تكاد تقترب من النظرة الاستشرافية قبل بلوغ الأجل، لذلك أصبحت التقنية الاستشرافية للأحداث تجمع بين طورين أحدهما، التقني والآخر التطور الاجتماعي المستقبلي، وكلاهما يعملان بخطوط متوازية لبلوغ الأحداث على أدقها.

أما الركيزة الثانية: فأخذت على عاتقها تحديد السقف الزمني للاستشراف، فمنه ما يكون مباشراً لا يتجاوز السنتين، ومنه ما يكون قريباً وهو من سنتين إلى خمس سنوات، ومنه ما يكون متوسطاً من خمس إلى عشرين سنة، ومنه ما يكون بعيداً من عشرين إلى خمسين سنة، ومنه ما يكون غير منظور وهذا يمتد إلى أكثر من خمسين سنة، وهذه الإجراءات بحسب تصنيف أعدّه (مينوسوتا)، وعلى وفق هذه التحديدات أخذت الدراسات الاستشرافية بإحداث ثورات منهجية تبحث عن الخطط الاستراتيجية في عمق الزمن الاستباقي، والحافز الحقيقي لهذه الاندفاع القوية سطوة الحرب العالمية الثانية، وما أحدثته من علامات استفهام كثيرة دفعت بقوة إلى استشراف المستقبل وبالأخص الوضع السياسي العسكري وما يتعلق به، وبعد ذلك أخذت الدراسات بالانفتاح الواسع على استشراف الميادين المدنية كالنجارة والتكنولوجيا الحديثة والتطور التعليمي والسياسة وغيرها⁽¹⁾.

المبحث الثاني

الاستشراف وسؤال الزمان والمكان

لم تكن رواية حرب الكلب الثانية هي الرواية الوحيدة التي استخدمت تقنيات تعتمد على الخيال العلمي ورؤى المستقبل الافتراضي، بل هي بين معترك من النتاجات الأدبية الكثيرة؛ لذلك لم نستطع تجريد الرواية من الزمان أو المكان - كما ذهب الروائي إلى هذا الزعم في أكثر من حديث - وإن لم يكن واضحاً فيها غير أنها مبنية على عناصرها التي تتضافر لتكن المرأة التي ينتشر السرد في مفاصلها، فنجد بعض العناصر يغيب لكنه لا يختفي تماماً، بل يصبح حضوره بنسب متفاوتة.

وزعم إبراهيم نصر الله أنّ هذه الرواية تكاد لا تقف في مكان محدد، إذ لا مكان محدد تحديداً دقيقاً وكأنه أراد من القارئ أن يتفحص الأمكنة وأن يضع لها أفقاً يتخيل فيه مجريات الأحداث، والجميل في ذلك أن القارئ ليس واحداً بل يختلف الخيال من قارئ إلى آخر، مما يزيد ذلك من مآهات وتهويمات سردية الرواية فينقلها إلى العجائبية المستقبلية للعالم وللأحداث التي تدور الرواية فيها. ويأتي الزمن وقد حاول التجرد لذاته من مكونات السرد الأخرى، ليتمكن من تمثيل حالة الاستشراف، وبهذا يضع إبراهيم نصر الله إشارات للقارئ؛ ليتسع له ربط الأحداث ومعالجة بعض القضايا العالقة التي يتعمد السارد تركها، ليمنح القارئ الثقة في إرغام ذاته للولوج في دفة الأحداث والعيش هناك في زمن يسبق حاضره، فهو بهذا يقفز عبر الزمن إلى محطات أبعد محاولاً رسم صورة المستقبل بعين القارئ، ويمكن رصد النقاش في محورين:

المطلب الأول:

الاستشراف وغرائبية⁽²⁾ الزمن

إنّ الإنسان مؤمن بقضية إعادة التاريخ نفسه، وإذا آمن بقضية فإنّه يعيش لها ويفنى من أجلها، من دون أن يحاول التجرد منها أو العبث والتغيير في مضمونها، فبعدها إحدى المسلّمات التي لا يمكنه أن يتعارض معها؛ لذا فإنّ أحداث هذه الرواية تشير إلى انضمام دول العالم أو بعضها إلى اتفاقية تقضي بإلغاء زمن الماضي والقضاء على الذاكرة الماضية المترسّخة في أذهان الشعوب؛ ليسهل ذلك إحكام السيطرة على زمام الأمور، مما يسهم في منحهم سعة في تحقيق الأمان من أيّ ثورة ضدهم وينتج عن ذلك إيقاف

(1) ينظر: الدراسات المستقبلية: تأصيل تاريخي، مفاهيمي ومنهجي، د. رابع عبدالناصر جندلي: 26-27.

(2) عرّفه زكريا القزويني قائلاً: (الغريب: كل أمر عجيب قليل الوقوع مخالف للعادات المعهودة والمشاهدات المألوفة، وذلك أما من تأثير نفوس قوية، وتأثير أمور فلكية أو أجرام عنصرية، كل ذلك بقدره الله تعالى وإرادته)*، وعُرّف حديثاً بأنه (تيار أدبي وفكري يعج بعالم تحمكه قوانين متماسكة تجعل من الغريب الموصوف مألوفاً، تزول غرابته لحظة إدراكه والانخراط في حلقة جغرافياً وإنثروبولوجياً)**

* عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات، للقزويني: 15.

** الخطاب الغرائبي عند البير كامو، هوري بلقندوز: 9.

جبري لإعادة التاريخ نفسه؛ لكن الحقيقة ليس الخطأ الشائع في أن التأريخ يعيد نفسه، بل في البشر الذين يكررون الأخطاء نفسها⁽¹⁾، فغرائبية الزمن تختلف في توظيفها، إذ تتكأ سردية الأحداث الاستشرافية على سلسلة من النعوت الزمنية، على الرغم من دعوة القضاء على الماضي والغائه؛ ولكن الزمن الغرائبي (يهدف إلى صياغة رؤية رمزية للزمن العربي في لحظات ماضية مرتبطة بالهزيمة والاحتلال من جهة، ثم العبث وإمحاء القيم والجنون من جهة ثانية)⁽²⁾.

يؤسس السرد في الرواية لتقنية يستشرف فيها أحداثاً قد تحدث في المستقبل، فقد كان الزمن الافتراضي يشير إلى الساعة الثانية فجرًا حين وصل راشد إلى بيته وسلام تشاهد التلفاز الانبوبي الملصق بالسقف، وبدأت التكنولوجيا تتحدث عن تقنيات العرض، فكان بإمكان المشاهد أن يرى الممثل أو الممثلة ويتحسس أجسامهم، بل إنه ربما يتمكن من صفعه أو صفعها وهو ذاهب إلى المطبخ أو الحمام متى شعر بالملل أو بطء سير الأحداث، وفكرة خيالية علمية كهذه لا يمكن تحققها على أرض الحدث، إذ ليس بالإمكان علميًا أن يتحقق مثل هذا التصور؛ لأنَّ تقنية كهذه تفرض سطوتها على القارئ في محاولة لإقناعه أنها ستحدث يومًا ما، لكن الحقيقة العلمية تذهب إلى تحقق أجزاء معينة ليست بهذه الصورة العميقة في خيالها العلمي، إذ لم يقف الخيال العلمي إلى هذا الحد، بل وصل الأمر إلى أن تخرج شخصيات الفيلم من شاشة العرض وتنتقل من غرفة إلى أخرى عابرة الأبواب، وقد تغادر البيت إذا كانت نوافذه مفتوحة، ولكنها تعود دائمًا. يمضي السرد براشد وسلام حول تقنية التكنولوجيا الجديدة ثم فجأة يتذكر الراصد الجوي⁽³⁾.

ثم ينطلق السرد باحثًا عن حوارات توازي تراجيديا الحوار بين راشد وسلام وظهور رجال أربعة عند بوابة البناية، واستخدام تقنية شاشة العرض في معرفة أوصافهم واخفائهم أسلحة خلفهم، وقتها طلب راشد من سلام أن تبحث عن فيلم حربي فيه أصوات اطلاق كثيف، وما زال الزمن يسير ببطء، يرافقه تداخل الأحداث وتطورها حتى تسمع سلام أصوات اطلاق نار شديد في غرفة العرض، وثمة رصاص مشع يخرج من الغرفة ويترن بجوار وجهها. انحنت، لكنَّها أدركت أن الفيلم الحربي الذي كانت تبحث عنه قد انفجرت إحدى معاركه⁽⁴⁾.

تلك هي التقنية الخيالية الأخرى التي تسمح للقارئ يتخيل أنَّ شاشة العرض التلفزيوني بإمكانها أن تسمح للإطلاقات النارية أن تخرج، لكن الحقيقة التي يشهدها الحاضر تقضي بوجود تلك الشاشات الضخمة والنظارات المخصصة لتقنية ثلاثي الأبعاد، إذ إنَّها الأقرب إلى رسم مشهد كالذي يقصده السرد، ولعلَّ الأمر ينطور في المستقبل؛ ليصل إلى تصوير بعض الأحداث وكأنَّها تحدث فعليًا على أرض الواقع، ففي ظني أنَّ إبراهيم نصرالله نجح في زج القارئ في دوامة عنيفة يسعى من خلالها إلى مد جسور التواصل بين تراكم الأحداث وذهنية القارئ، فهو يرغب باستشرف لأحداث المستقبل العلمي لتقنياته الخارقة، لكنَّه في الحقيقة يبقى أسير جزء من الواقع الذي يعيشه.

يحدد السرد عنواناً في مقدمة الرواية أطلق عليه (مقدمة قد تحذف) وهو يحمل بين جنباته مجمل الصورة الغرائبية والعجائبية التي يبحث عنها الكاتب، إذ إنَّها تمثل صورة من صور الزمن الذي يستشرف له، فهو يصف ذلك الزمن قائلًا: (على نحو متسارع، بدأ النهار يقصر بطريقة غير مفهومة، وبمرور أقل من عشر سنوات، لم يعد طول النهار أكثر من خمس ساعات)⁽⁵⁾ يشير السرد إلى زمن السرعة غير المسبوقة، إذ إنَّ تحديد عشر سنوات من الزمن كقيلة بإحداث قفزة نوعية في أذهان الناس يحاولون من خلالها أن يتعرفوا على أسباب اختزال الزمن المعتاد، وكأنَّ السرد يجيب بعد ذلك مبيِّنًا أنَّ صورة من صور انتزاع البركة من كل شيء هي كقيلة بالتغيير

(1) ينظر: الرواية: 12.

(2) بنيات العجائبي في الرواية العربية، د. شعيب حليفي: 116.

(3) ينظر: الرواية: 151-154.

(4) ينظر: الرواية: 156.

(5) الرواية: 7.

الحاصل، فقد يكون السبب راجع الى ما وصف الزمن به، إذ (تزايدت معدلات نفوق الطيور والحيوانات، وانحدر مستوى إنتاج الخضر والفواكه والحبوب، وعاد الأغنياء إلى داخل المدن، تاركين قصورهم وبيوتهم الفخمة في الضواحي بسبب انتشار الفوضى)⁽¹⁾. إن هذه الرحلة الزمنية الغربية اضطرت العلم والتكنولوجيا الى أخذ التدابير اللازمة للخروج من المحنة، فبدأ العمل على تقنية الاستتساخ وفكرة تكاثر الخلايا، وقد أحكمت القوى الكبرى سيطرتها على تقنيات الضوء، فأصبح الضوء معادلاً موضوعياً للحياة، في وقت حل فيه الظلام ولم تعد الشمس تشرق، وأصبحت العتمة سائدة وأكل الليل النهار، ولم يعد الانسان العادي قادراً على تمييز الصواب بينما تمت السيطرة على سير الأحداث وتتابعها من أولئك الذين يتمتعون بقوة إبصار طائر اليوم على تباين درجاتهم يقابله تباين أماكنهم في سلطنة القلاع.

يمهد الكاتب لذلك الظلام الذي سيجل يوماً ما، ليكون عتبة المستقبل الذي يستشرف لأحداثه، لكن هذه المرة يترك النظرة الاستشرافية لزمن الظلام والعتمة لأمة التي رأت الغربان المكتظة، فخشيت بازديادها اختفاء النهار، وحين أطبقت على العالم عتمة بعد سنوات عدّة، وتقلص النهار، قالت: (لقد تتبأت بهذا منذ زمن طويل، ولم يصدقني أحد)⁽²⁾.

كما يحرص الزمن في الرواية أن يكون مثالياً قدر الإمكان؛ لأن السرد يتعلق بالاستشراف المستقبلي لأحداث يزعم الكاتب أنها سوف تدور في بلد ما، تمثل صفحة من صفحات هذا الكوكب، ويأتي عنصر الزمن وهو يمثل أهم عناصره السردية، فالالتزام بدقة المواعيد أحد أهم معطيات دقة استقراء الأحداث واستشرافها، فراشد الذي يشكل جزءاً كبيراً من السرد بوصفه الشخصية المحورية يلتزم بالوقت التزاماً دقيقاً حتى مُثّل له بساعة (بيغ بن)⁽³⁾، فتعني له الساعة الثامنة صباحاً أنه في باب المستشفى وبعد خمس دقائق بالضبط هو في مكتبه، وإذا أجرى جولة تفقدية على العاملين، فإنه يدخل المكتب بعد ثماني دقائق بعد الساعة الثامنة؛ لكن هذه المرة دخل بعد الثامنة صباحاً بثلاث دقائق، وبدا أن للأمر الذي أجبره على تغيير مواعده أهمية كبيرة، وتبين أنه رسم لنقطة تحول جديدة للسكريتيرة بدأت معها ظاهرة جديدة تحولت معها عجلة السرد الى منعطف غريب وهي ظاهرة الاستتساخ البشري التي كان لها نصيب في بحثنا الأخر كما أشرنا إلى ذلك مسبقاً.

يعمد الكاتب في مجمل سرد الأحداث إلى التمويه عن الزمن بصورته الواضحة ويرغب في تعميم الرؤية، فالظلام يزيد من ليل الى آخر، ورائحة العفونة تتزايد في كل مكان بسبب غياب الشمس، لكن الأمر الغريب الذي حدث هو أن راشد يتحدث مع ذاته في صراع دائم يندب ذلك الوجع الخفي، وسرعان ما يعود يبرر ويحاول إيجاد الأعذار إرضاءً لصراعه المأزوم، وحادثة الطيور تصف التغيير الحاصل على طبيعتها، إذ يذكر السرد أنه في ليل مظلم وراشد يخرج من المستشفى (لمح سرب خفافيش يعبر الظلمة المضاءة بأنوار واجهة المستشفى، لكنّه لم يكن متأكداً إن كانت خفافيش فعلاً، فقد لاحظ أن بعض الطيور بدأت تتأقلم مع العتمة، وعدّلت ساعاتها وغرائزها البيولوجية، بحيث حددت أوقاتاً جديدة لغنائها ومواعيد تزواجها)⁽⁴⁾.

إذن فغرائبية الزمن تمارس سلطة التأثير في النص رغبةً في إحداث خلخلة في ذهن القارئ، إذ سعى الكاتب الى تأنيث المستقبل بغرائبية تلف الأحداث، فتارة يسرد أحداثاً في مساحة زمنية معقولة، وتارة أخرى - وهو محور الدراسة- يركن الى غرائبية في سرد الأحداث ضمن سلسلة زمنية يستشرف لها، فزمنها غير مألوف، ولا يتناسب مع أحداثها، وكأن الكاتب يحاول انتزاع صورة المألوف من ذهن الانسان، وزرع صورة غرائبية فيها كل شيء خارج عن طبائعه وقوانينه الطبيعية المألوفة؛ ليحقق نظرة السخرية والسوداوية في أن معاً الى المستقبل.

(1) الرواية: 7 .
(2) الرواية: 56 .
(3) الرواية: 87 .
(4) الرواية: 90 .

المطلب الثاني:

الاستشراق وفضاء المكان

يعني المكان في الرواية الفضاء الذي تجري فيه سلسلة الأحداث، وتختلف من رواية إلى أخرى بحسب توظيف الروائي للأمكنة التي تمضي بها عملية السرد، ويجتهد الروائي في التعرّيج على الامكنة والفضاء الجامع لها، فبعض الروايات تأخذ طابعاً مغايراً في رصد توجهات عالم النص الروائي، فيأتي المكان بصفة مجردة من التوصيف الدقيق، ولا يعبأ السرد بتشخيص الأمكنة بقدر ما يحمل السياق السردية مهمة تجلية الأمكنة، إذ ليست الأمكنة بمنظور إبراهيم نصرالله بذات أهمية كبيرة بقدر أهمية تأدية الوظيفة السردية للأحداث التي تستعرضها الرواية، ويبدو أنّ الكاتب حدّد مكاناً عاماً، لكن الغاية تسعى إلى أمر يفوق مسألة تحديد عناصر سردية، فيصف قائلاً: (صحيح أنّ أحداث الرواية تدور هنا، ولكنها تفترض أن هنا هو كل هناك، أينما كان قريباً أو بعيداً، ما دام يحدث في الإنسان وللإنسان)⁽¹⁾ نعود بالقول إلى أنّه ترك القارئ في دائرة أوسع من أن تضيق عليه، فمنحه عوالم متعددة تتناسب وحضوره في كل الأمكنة التي من المتوقع إلى حدّ كبير أن تحدث تلك الفوضى، وتسيطر موجة الصخب السوداوي المنتظر، ويمكن أن نرصد نوعين من الأمكنة:

أولاً: المكان المألوف

حرص الكاتب على ترك الباب مفتوحاً لذهنية القارئ في تخيل الأمكنة التي تدور فيها أحداث الرواية، فعلى الرغم من الوجود الحتمي للزمن والمكان في آن معاً غير أن عنصر الاختلاف في الإجراء الوظيفي يبقى أصلاً ثابتاً، فلا نجد زماناً من دون مكان ولا نجد العكس، لكن الزمن لا يتجلى إلا من خلال أثره في الأمكنة والأشياء والبشر، والمكان والزمان هما حقيقة الوجود الإنساني وبهما بدأت الحياة وتشكّل الكون)⁽²⁾ فالمتن الروائي الذي تسعى لفك رموزه المتشعبة يتسع للكثير من الممارسات السردية لما يحويه من الاسرار والحيل في طريقة عرضه للمادة، والتشكيل البنائي للرواية، فهي ثرية جداً بإمكانات واسعة تسمح للقارئ أن يفتح على دائرة موسّعة من الممارسات السردية على مادتها المفعمّة بالحياة، فعلى الرّغم من طريقتها السوداوية التي تقود الإنسان إلى تصور مظلم وحالة من الديستوبيا القائلة، وفوضوية أحداثها التي تسعى من أجل أن تكون في كل مكان، فليس هناك مكان محدد؛ لأنّها تصلح أن يتخيلها القارئ في أي مكان تمليه عليه مخيلته، فله مطلق الحرية في بناء عالم روائي متكامل وتصور المشاهد التي يعرضها السرد، فهناك الأماكن المألوفة التي تفهم من سردية الحدث ومراحل تطوره وبعده في تشكل الحدث.

- **الثقافة:** هي المأوى الذي يحتضن راشد وسلام وأولاده، فهو المكان الدافئ الذي يحسّ به الإنسان بالراحة والاستقرار، فالبيت في الرواية يعني له الكثير وبخاصة أنه يحب زوجته كثيراً، وقد أحسّ باشلار أن البيت هو الموطن الجميل ومنه تبدأ الحياة؛ لذلك ركّز عليه قائلاً: (حين نلحم بالبيت الذي ولدنا فيه، وبينما نحن في أعماق الاسترخاء القصوى، ننخرط في ذلك الدفء الأصلي، في تلك المادة لفردوسنا المادي. هذا هو المناخ الذي يعيش الإنسان المحمي في داخله)⁽³⁾ ويجدر بنا معرفة أنّ المكان الأليف ليس حكرًا على البيت فقط، بل هناك فضاءات كثيرة تمثل الراحة والطمأنينة للإنسان، لكن ثمة مفارقات بين عمل أدبي وآخر، ففي هذه الرواية المأهولة بالأحداث الغريبة والمقلقة في تتابع أحداثها يصبح البيت في بعض الأوقات مكاناً معادياً تسيطر عليه الغرابة وفقدان الطمأنينة، فبعض الروائيين يعتمد على إحداث خلخلة في المألوف السائد لبنية بعض الأمكنة⁽⁴⁾، فمشكلة راشد مع الرائد الجوي، وقلق التفكير بظاهرة الاستنساخ المنتشرة تهدد حياته، ومخاوف راشد الكثيرة من أنّ الرّائد الجوّي يصبح نسخة مشابهة للأصل تماماً، فبدأ خوفه على زوجته

(1) عتبات الغد، ونهاية المدن الفاضلة، إبراهيم نصرالله: 24.

(2) جماليات المكان في الرواية السعودية من 1390 حتى 1423هـ، حمد بن سعود البلعيد: 22 (أطروحة دكتوراه).

(3) جماليات المكان، غاستون باشلار: 38.

(4) ينظر: غواية السرد، د. صابر الحباشة: 143.

وأولاده، لاسيما وأنه يسكن في البناية ذاتها، فأحداث الرواية تبعث دائماً على عدم الاستقرار والتغير المستمر، فلا شيء يبقى على حاله، فهذه المرة يخفق السرد راشداً بأحداثه التي تتعطف سريعاً ويضطرب كل شيء فيه بعد هدوء أحس به في شفته من خوف لازمه أثر مقتل السائق، ففي إحدى المرات يقف على شرفة شفته -المطلّة على الشارع- ذات النافذة الخالية من الألفه، إذ أطبق على صدره الشبيه الرّاصد الجوّي، فعند وصول حافلة المدرسة وهي تقل أولاده كان ينتظرهم بشرفة شفته، فرأى الحافلة عائدة وسط ضباب يملأ المكان والشارع، فنظر إلى سلام الصغيرة وهي تنزل من الحافلة (حتى توقفت وصاحت بفرح: بابا! لكن ما أربعه أنها لم تكن تنظر إليه! قفزت وقطعت نصف الرصيف العريض راكضة، وتحت الضوء الشاحب لإضاءة الشارع استطاع أن يرى الرّاصد الجوي الذي تأقّفها حين طارت في الهواء نحوه، وقبّلها على خدها الأيسر، في تلك اللحظة الحارة، نظرت سلام الصغيرة الى الأعلى لسبب لم تفهمه، فرأت والدها يحدّق مذهولاً فيما يراه)⁽¹⁾

في وسط جوّ غرائبي وفي مكان يكاد يخفق عائلة راشد لهول الصدمة يقف الأطفال حائرين وراشد المضطرب الذي بعد عشر ثوان وجد نفسه في باب العمارة تاركاً المصعد، مختزلاً الدرج بقفزات سريعة جداً؛ لكن أمراً غريباً يحدث، إذ لم يعثر على الراصد الجوي، وأنكر الأولاد وجوده ومعانقة سلام الصغيرة الحائرة له، إذن فالمكان هذه المرة كان واضحاً بفضاءه من دون تفاصيله الدقيقة، وباستطاعة القارئ تمثل ذلك الشارع والحافلة والعمارات المتقابلة، فيظهر راشد في شرفته وذو القميص الأحمر في شرفته المقابلة الذي لا يُرى وجهه، والجو ملؤه الضباب ورائحة العفونة الغريبة تملأ المكان، وصورة الراصد الجوي الذي أحدث ذلك الجو الغرائبي، وجعل المكان معادياً لعائلة راشد.

- مطعم الرياح الأربع⁽²⁾:

لم يحدد السرد المكان الذي كان يرتاده راشد ويطمئن إليه، لكنّه يقع على هضبة عالية تطل على العاصمة كلها، وكما هو واضح لقارئ الرواية فإنّه يجد الأمكنة تصلح لكل الناس، فهو يذكر العاصمة ولم يحدد اسمها أو في أي بلد هي، ويبقى ذلك المكان أليفاً بالنسبة لراشد الى ذلك اليوم الذي رصدته فيه سلام مع سكرتيرته بعد أن تتكرت الأولى فأخفت وجهها جميلاً، وارتدت وجهها قبيحاً، كشفت عن نصف جماله في لحظة انصرافها من ذلك المكان فوجهت بذلك رسالة الى زوجها راشد، فأصابه الذهول والحيرة من أمر ذلك الموقف، فأصبح بعدها المكان غاية في الاستغراب، ودارت في ذهن السكرتيرة العديد من الأسئلة بعد تصرف تلك المرأة ذات نصف الوجه القبيح.

- مجمع سببوس مول

بذرة الشك لدى سلام بدأت في مجمع سببوس مول، لكن أمراً لم يحدث في اعطاء تفاصيل واضحة لذلك المكان، فالمكان على ألفته ويعدّه مكاناً عادياً يذهب إليه كل الناس وهو مكان يبحث فيه الناس عن احتياجاتهم ومكلمات حياتهم اليومية. وقد قدّم السرد عتبة جديدة سماها (موسم الفوضى)⁽³⁾ ثم بدأ بكلمات خمس تمثل مثلاً قديماً (القشة التي قصمت ظهر البعير)⁽⁴⁾ وهي كلمات عتب صديقة سلام التي أثارَت الشك في أمر لا تعرف عنه شيئاً، فهي تعاتبها كونها مرت بوالدتها ولم تعر لها أهمية، فأعربت سلام عن استغرابها فهي لم تخرج من البيت في ذلك اليوم، ولم تصل الى مجمع سببوس مول، وبدأ السرد باسترجاع ذاكرة سلام الى الخلف، وهو على يقين انها لم تصل الى هذا المكان منذ شهر بالتحديد وأعدت ذلك منذ شهر بعد سفر راشد المفاجئ⁽⁵⁾

(1) الرواية: 267.

(2) الرواية: 59.

(3) الرواية: 159.

(4) الرواية: 161.

(5) ينظر: الرواية: 162.

يصر السرد على عدم تحديد المكان، ولم يذكر لنا تفاصيل عن المكان؛ لكن يتبادر إلى ذهن المتلقي أنه أمام سوق كبير يضم احتياجاته من كل شيء كأى سوق تجاري آخر.

ثانياً: غرائبية المكان وعجائبيته⁽¹⁾

تتصف أحداث الرواية بسردية مفعمة بالتوتر النفسي وقلق مصيري لما ستؤول إليه فوضوية الأحداث التي تربطها صلة وثيقة بالفضاء الواسع وغير المحدد، إذ تدور سلسلة من الأحداث بصورة تكاد تتداخل في مسيرة السرد بأكمله ثم تعود من جديد الى توريد بعض الأماكن من دون وصف تفصيلي لها أو تخصيص مكان بعينه، فمثلاً يذكر الراوي (القلعة) ولا يحدد مكانها قطعاً، و(مطعم الرياح الأربع، الشقة، السوق الكبير، المستشفى، السفر على متن الطائرة...) بل إنَّ الأحداث تدور في بلد تبحث السلطة عن طريقة للقضاء على ماضيه تماماً، لكن لم يكن بلداً بعينه ولم يكن شخصاً بعينه، بل إنَّ الأحداث تدور في كل الأماكن في فضاء كبير يضم كل البشر، وكل مكان وانسان يصلح لأن يكون ممثلاً حقيقياً لسرد أحداث الرواية، ويصلح أن يدخل ضمن معتزكها ويعش جوها العجائبي في زمن لم يأت بعد على البشر، لكن قد يتحقق ذلك في يوم ما .

تقودنا أحداث السرد الى تلقف طائفة من الأحداث ذات الأمكنة العجائبية، فالرواية تزخر بالغرابة المكانية؛ لأنها مبنية على رؤية استشرافية لكاتب ينظر الى المستقبل بنظرتين سلبيتين: التشاؤم والسخرية، فالتشاؤم محله سوداوية البشر، وظلم بعضهم البعض، وسيطرة عنصر التسلط والجشع الذي تتعدم معه الرِّحمة، أما السخرية، فهي النظرة الساخرة من فوضوية الأحداث القائمة على الخيال العلمي من جهة، وغرابة البشر وبشاعتهم في اختلاق أدنى الاسباب من أجل التقاتل، وليس الأمر يقف عند خلافات قابلة للحلول الاعتيادية، بل يصل الى الحروب وسفك الدماء بسبب كرة قدم أو بسبب نتيجة غير مرضية في الامتحان الجامعي أو مشاجرة كبيرة جراء رغبة إحدى العائلات في أن يبقوا في الصف الأول لصلاة الجماعة.

أما مجمل السرد وديانته فهو يؤسس لنظريته الى الأيقونة النصية والعتبة الاولى في الرواية (حرب الكلب الثانية) التي يزعم الكاتب بوجود (حرب الكلب الاولى) التي سبقتها، لكنه لم يذكر المدة الزمنية ولم يقيد بها بزمن، فالحرب الاولى نشبت بسبب نصف كلب بعد أن باع أحدهم كلباً لشخص ودفع له نصف المبلغ واتفقا على سداد نصف المبلغ الآخر في الشهر الذي يليه، فلم يفِ الشاري بوعده، فنشبت حرباً كبيرة على أثر تداعيات هذه الحادثة، إذ قامت على فكرة جوهريّة تمثّلت بظاهرة الاختلاف بين الناس، أما فكرة حرب الكلب الثانية فستقوم على ظاهرة التشابه بين الناس نتيجة انتشار تقنية النسخ البشرية، فيبدأ الأصل بالبحث عن النسخة الشبيهة المزيفة وقتلها. وفي كلا الحربين لم يعمد الكاتب الى تحديد مكان بعينه بقدر ما عمم فوضوية الاحداث وغرابتها، حتى أصبحت رائحة العفونة والموت في كل مكان، فلم يسلم منها كل البشر، فالظلام الداكن والعتمة وشحة الموارد ونفوق الحيوانات كان هو السائد، بل تضطر السلطة لإخفاء رائحة الموت والعفونة باستخدام صهاريج تنفث الروائح الطيبة، فتختلط مع رائحة العفونة ظناً منهم إخفاء ظلمهم وبشاعتهم.

توجّ السرد الأمكنة الغرائبية بمسحة تكاد تنتظم في خيال من الاستحالة بمكان تحققه، ومنها ما يمكن تحقيقه، فأعطى ذلك دلالة رمزية عالية وكثافة مشهدية تخلب الذهن وتضطرب لها النفس، وربما كل ذلك يحقق (للأمكنة قيمة رمزية، أي إنها تعبّر عن أفكار وعلاقات لا صلة لها بواقعية الحدث)⁽²⁾.

(1) فهو عند زكريا القزويني يعني: (العَجَبُ: الحيرة تعرض للإنسان لقصوره عن معرفة سبب الشيء، أو عن معرفة كيفية تأثيره فيه)*، وعند تودوروف هو (التردد الذي يحسه كائن لا يعرف غير القوانين الطبيعية، فيما يواجه حدثاً فوق طبيعي حسب الظاهر)**.

* عجائب المخلوقات والحيوانات وجرائب الموجودات، زكريا القزويني: 10.

** مدخل الى الأدب العجائبي، تودوروف: 18.

(2) مبادئ تحليل النصوص الأدبية، د. بسام بركة وأخران: 82 .

تتيح غرائبية المكان انسياباً جديداً في ذهنية القارئ، تسمح له في تخيل جوّ فانتازي تسيطر عليه عجائبية الأمكنة المستقبلية لكوكبنا، فلم يعد يحتمل وجود البشر بهذه الظلامية والاستبداد، وشيوع ظواهر كثيرة أدت الى (بدء استيراد المياه العذبة من المريخ، فتح أبواب الهجرة إلى خمسة كواكب جديدة عذراء مع بداية شهر سبتمبر؛ فضائيو الكواكب السبعة المأهولة يستقبلون على أبواب مجرتهم، الفوج الثامن من مهاجري كوكبنا)⁽¹⁾، فذكر المكان يوحي بالخطر المحدق بهذا الكوكب المألوف الذي يعيش عليه البشر، فما الذي اضطرهم الى الهجرة، ولم تكن الهجرة عادية؟ إذ إنّه يصوّر مشهداً لم تألفه الطبيعة البشرية في ذكر أماكن جديدة لم يشهد العالم بوجود حياة عليها كالمريخ والكواكب السبعة التي افترض أنها تضم كائنات لم يفصح عنها بشيء.

يسيطر اسم (القلعة أو القلاع) على مجمل الرواية وأحداث السرد؛ لكن لا وجود لتوصيف واضح لمفاصل ذلك المكان، فهو من الأمكنة الغامضة التي تضم مجموعات الظلم والاستبداد حتى أطلق عليها في مواقف معينة اسم (المدينة الفاسدة).

ما زال الكاتب مصرّاً على عدم الإفصاح عن الأمكنة التي تدور فيها أحداث السرد، ففي رحلة راشد مع السكرتيرة على متن الطائرة لإجراء عملية جراحية، رغب الضابط التأكيد من صدق راشد، فأجرى اتصالاً بأمن المطار وبالفعل رد عليه بالإيجاب قائلاً: (هل تريد أن نمنعه من المغادرة إن لم يُغادر؟ أبداً، فقط أريد أن أعرف. بعد ثلاث دقائق اتصل به أمن المطار: لقد غادر البلد فعلاً، إلى أين؟ إلى هناك، هل تريد منا أن نعتقله فور عودته؟ لا، فقط كنت أريد أن أطمئن عليه)⁽²⁾.

يبدو أن أمر الأمكنة وغموضها قد طال شخصيات طارئة على الرواية، فرجل أمن المطار الذي أجاب بـ (إلى هناك) ولم يذكر وجهة راشد في السفر، كما تعود كلمة (هناك) مرة أخرى مؤكدة عدم الإفصاح عن مكان المستشفى الذي سافر إليه راشد لإجراء عملية الاستئساخ، لكن هذه المرة السكرتيرة هي التي تخفي ذلك المكان قائلة: (نسيت أن أخبرك بأن رسالة خاصة وصلتك من "هناك")⁽³⁾ ما زال الجهل بالأمكنة سمة تلازم أحداث الرواية؛ لكي يظن الانسان أن كل ذلك يدور في كل هناك.

تتزايد حدة سرد الأحداث وتبدأ ظاهرة التمرد على الشبه، لكن بصورة غرائبية تفصح عن أمكنة أكثر غرابة في وسط عتمة مطبقة فيها الليل هو السائد، وبدأت رحلة عبر الزمن تقضي بسيطرة رجال الشرطة والسلطات الأمنية التي أجبرت سائقي سيارات الاسعاف بتسليمها أو إنزالهم في أماكن مهجورة، يبدو أن الأمر خرج من يد راشد ومن معه، فتم تبليغه بتسليم سيارات الاسعاف للقوة القادمة الى المستشفى بعد نصف ساعة وما زال الليل مطبقاً بظلامه، فاختلط الأمر عليه (اقتراب من النافذة، نظر إلى الخارج، كان العالم غامضاً أكثر من أي يوم مضى، والظلام يهز الشبابيك جارفاً الضوء في الداخل مثل إعصار (تسونامي) 5) الذي تجاوزت قوته عشرة أضعاف أعاصير تسونامي الأربعة السابقة)⁽⁴⁾، ثم ذكر أماكن ضربها تسونامي مثل فرنسا، وهولندا، وألمانيا وهي تحمل جثث ملايين الناس في أكبر هجرة قسرية للبشر، فهذه الأحداث إن تنذر بحجم كارثة الشبه المنتظرة.

أدرك البلد الذي تدور فيه الأحداث خطورة الأمر، ومما لا شك أن سردية الأحداث تدور في بلد عربي غير مصرح باسمه، لم يغادر راشد المكتب وقد خرج صوت المذيع من التلفاز وهو يطرح مجموعة اسئلة تشير الى ذلك التطور الخطير في الشبه بين الناس، وأدار حواراً جريئاً جداً قد شدّ ذهن راشد إليه، وكان طرفا الحوار ضيفين أكاديميين هما: الدكتور خليل أبو رزق، أستاذ علم الاجتماع، والدكتور خالد الأسطة، أستاذ علم الأحياء التطوري وأخذ السرد منهما مأخذاً في نقاش حاد جداً حول موضوع التشابه بين البشر، بل إن الأمر قد تجاوز ذلك ليشمل الكائنات الأخرى كالكلب الذي تخلى عن طبع الوفاء، كما لو أنه أشار الى (حرب الكلب الأولى) ولم يهدأ المكان الذي يدور فيه الحوار، وإنما تصاعدت حدة النقاش الى الوضع الذي لا يسمح في تنمية الحوار، فاضطر المحاور الى طلب استراحة قصيرة، وفي هذه الأثناء التي يشاهد فيها راشد الحوار حتى أحس أن كمية الاوكسجين قد نفذت منه وشعر بالاختناق، فنظر

(1) الرواية: 127.

(2) الرواية: 108.

(3) الرواية: 313.

(4) الرواية: 231-232.

الى كل واحد منهم فلم يره على الصورة التي ألفها، بل كل قد تحول الى صورة حيوان، فالسكرتيرة كالبعجة، والمذيع كالحصان هرم بنظارتين، وكل ذلك من الهوس الذي أصابه، وسرعان ما عادت صورهم إليهم⁽¹⁾.

انطلق راشد بسيارة الاسعاف يرافقه السائق بعد أن قرر الأول عدم تسليمها، ودار الحوار بين راشد والسائق - كالمعهود في تلك الأيام- عن ظاهرة الأشباه وقلق التكبير بمآلات ذلك الخوف المنتظر، وفي ذلك الوقت طلب راشد من السائق أن يمضي به إلى البيت من طرق لا يمكن لأحد أن يستولي على سيارتنا، سار السائق في طرق غير مألوفة وسط ذلك الظلام المطبق والعتمة المصاحبة لرائحة العفونة، وعلى الرغم من تمتع راشد بقوة إبصار تعادل (3يوم) غير أنه كان خائفاً قلقاً، وما هي إلا لحظات وهما في حوار عادي، إذ أطبق عليهما عشرة رجال في هذه الشوارع المعتمة وكأن المشهد يصور نفسه في مكان غريب وغير مألوف، فالقتلة والعصابات في كل مكان وعلى طول الطريق، وقد نبه إلى ذلك أحدهم بعد أن تم تصفية السائق شبيه راشد، وتبين أنهم يبحثون عن الأشباه؛ ليقتلوهم ويتركوا الأصول، فطلب أحدهم من راشد أن يرجع إلى الطريق المعهود، فمصادرة السيارة أفضل من أن يخرج لك أحدهم ويصادر روحك، ويبدو أن الحوار بين الشخص - الذي قتل السائق - وراشد قد أخذ وقتاً، ويتبين من طريقة الحوار ضعف راشد، فأصبح في موقف لا يحسد عليه، كل شيء في المكان أخاف راشد بصورة لافتة⁽²⁾.

ومن الأمكنة الغريبة والغامضة مشروع (مبنى أسرى الأمل2) الذي اقتيد إليه راشد مكبلاً بعد مشاجرة مع الرائد الجوي، وكانت الشرطة قد بدأت بالبحث عن الاشباه، ويبدأ السرد بذكر تفاصيل المكان المخيف وقوة قبضة رجال الشرطة على أسراهم، فالمبنى له ساحة واسعة محتشدة بالحركة والزحام. تقول الرواية: (أما المشهد فهو أشبه بيوم المحشر)⁽³⁾، وكانت واجهة المبنى ضخمة وأحدث مبنى رآه في حياته، فهو (تحفة عمرانية كان للعلم اليد العظمى في تدشينها، تتبعث من كؤات صغيرة فيها أضواء خافتة، لا تبدد الضباب والعتمة بقدر ما تمنحهما غموضاً قاتلاً)⁽⁴⁾.

راشد الرجل المؤسس لفكرة أسرى الأمل يسحب الى هناك أسيراً، فساحة المبنى مكتظة بالأشباه الى درجة مخيفة، وللمبنى درجات صعد راشد برفقة رجلي الأمن، وله باب ضخم، وحالما أشرع الباب كان في انتظارهم درج ينحدر الى الأسفل، (هبطوا ستين درجة على الأقل قبل أن يصلوا لأرضية مستوية، لم تكن سوى ممرٌ طويل محاط بالزننازين)⁽⁵⁾.

أودع راشد زنزانه (تململ في إحدى زواياها كائن ضخم متعب، تبين أنه كلب مريض)⁽⁶⁾ ويفصح السرد بعد عدة محطات سردية تعرّض فيها راشد للابتدال في نفسيته المتعبة، وكان محط السخرية والتكيل؛ ليتبين أن الضابط وراء كل ما صار إليه راشد، تقول الرواية: (كيف تمت الأمور؟ سأل الضابط، شقيق سلام، رجلي الأمن)⁽⁷⁾.

المبنى له تحت هذه الزننازين طابق سفلي أطلق عليه الضابط اسم (الجحيم) هدد به راشد وفعلاً أمر بسحبه الى هناك حيث الرائحة البشعة، والمكان الغريب القبيح -فعلاً- الذي يضجّ بالعتمة المطبقة، بعدها أمر الضابط بإشعال الضوء (شع المكان، فظهر على بعد أمتار قليلة عشرات السجناء الذين كانوا في الزوايا المعتمة معلقين بالأصفاد)⁽⁸⁾.

تبين في ما بعد أن الضابط مدرك تماماً أنه راشد الحقيقي زوج شقيقته، ولذلك أمره بتعذيب من كان معلقاً في قبو الجحيم؛ لأنهم كانوا مشابهين تماماً لراشد.

(1) ينظر: الرواية: 236-233.

(2) ينظر: الرواية: 241-238.

(3) الرواية: 278.

(4) الرواية: 278.

(5) الرواية: 279.

(6) الرواية: 279.

(7) الرواية: 281.

(8) الرواية: 285.

ويمضي السرد قليلاً حتى نجد راشداً عند الضابط في مكتبه والمدير العام هناك يراقب سير الأحداث من شاشة العرض الأثرية تشرف على جميع الأقبية وصور التعذيب، وبتقنية عالية جداً أطلق الضابط بضغط راحة يده بإبهامه وسبابته، فارتفع صوت أغنية: سنة حلوة يا جميل. وراشد لم يزل في ضياع، عندها قال المدير العام: (عليك أن تعترف أنك لن تتسى احتفالنا بعيد ميلادك هذا ما حييت، أليس كذلك؟)⁽¹⁾

قال راشد: (علي أن أعترف، كان مقلباً متقناً، وأطلق ضحكة باهتة)⁽²⁾

ترسم الأحداث مشهداً مريباً لحرب الكلب الثانية التي بدأت شرارتها من الشارع الذي يسكنه راشد والراصد الجوي، وأخذت تتسع بشكل مخيف، فكان للأمكنة غموض ملحوظ بل غرائبي، فأحداث السرد تتوسط في أمكنة تلفها عتمة مطبقة وأجواء جنازمية تعج بصخب أصوات الانفجارات المدوية ورائحة العفونة النتنة، ويبقى سر إجادة الكاتب رهينة ذلك التيه المطبق على تفاصيل الأمكنة والأزمنة، فلم يعمد إلى الاغراق بذكر التفاصيل، وإنما ترك ذلك لخيال القارئ لتجسيد صورة الانسان في كل مكان وزمان.

يكاد ينتهي السرد إلى محطاته الأخيرة؛ ولكن تضج أفكار الانسان وأصواته الصاخبة برغبة متأرجحة في عالم خيالي تكتمل معه سردية الأحداث المأساوية التي يرتكبها كل الأشباه بحق الاشباه الآخرين في لحظة اكتمال سردي مفعم بالغرائبية .

يتوج الكاتب صفحاته الأخيرة بعنوان: (حرب الكلب الثالثة)⁽³⁾ وكأنه إيدان إلى إعلان حرب مستمرة لها مقدمات أخر تنهض بها، لكنّها بملامح جديدة تنذر بتراجع التكنولوجيا وانعدامها، وكأنّه بذلك يحاكي فكرة نهاية العالم وسيادة الجهل، فيصف ذلك المشهد المليء بالغرابية، فلم يبق شيء على حالة، فالطيور لم تعد تحافظ على أشكالها، والغراب يروونه نصف نورس، والشحورور نصف حسون⁽⁴⁾.

ويشير السرد إلى أن زمناً طويلاً مرّ حتى ظهرت ناقة في الأفق الأعمى، ثم تلك الخيام التي تحيط المكان؛ لكنه لم يذكر صفة ذلك المكان بقدر ما وصف أنها تقع وسط أطلال كالسواتر الحربية، ويختم قائلاً: (من أمام خيمته السوداء التي أحاطت بها الأطلال من ثلاث جهات كسواتر حرب، كان راشد يراقب ما يدور مرتدياً عمامته الضخمة وثوبه الأسود الذي يصل إلى منتصف ساقه. دعكّ لحيته الكثيفة الطويلة التي تخفي ملامحه وصاح بصوت رجّ المكان: تكلتك أمك يا ابن الغبراء، ما الذي أعادك إلينا؟!)⁽⁵⁾، وكأنّه بذلك يخاطب الراصد الجوي الذي عاد مرة أخرى على ظهر تلك الناقة، ويظهر سلك دقيق يصف المجاميع الظلامية التي ظهرت في السنوات الأخيرة التي كتبت فيها الرواية، وكأن هذا المقطع الأخير يجسدّ هياتهم بعد أن رآهم الجميع، على الرغم من عدم الإفصاح عنهم.

وبعد هذه المفارقات في أبنية الأمكنة المستشرفة وهي تمسك بأحداث الرواية وتمظهراتها، يضع الذهن في دائرة من الرّخم السردية المأهول بالتنوع والمراوغة؛ لذا فما (تطرحة قضية المكان من دلالات تبقى مجالاً مكتنزاً وفضاءً ثرياً بالدلالات والمعاني، يتجاوز الحصر الذي تحاول القراءة النقدية تنميطه...، ولكن المبدع لا يتصرّف وفق نمط جاهز، بل هو ينسرب في أعطاف متوغلة في المغامرة القصوى)⁽⁶⁾.

ويختم بكلمة واحدة بعد بياض وقد أثبتتها في جهة اليسار تمثلت في لفظة (بدأت)⁽⁷⁾، وكأنه ترك الباب مفتوحاً لأحداث أخرى يستشرف لها في وقت لاحق، وربما ترك ذلك لخيال القارئ بعد هذا الضغط الشديد على أعصابه ونفسيته التي أصابها الذهول والقلق المتلاحق؛ لينظر في مآلات الأحداث التي تخفيها وطأة الزمن بحجم تلك النظرة السوداوية إلى المستقبل المعتم الذي صورّه الكاتب.

(1) الرواية: 289.
(2) الرواية: 290.
(3) الرواية: 337 .
(4) ينظر: الرواية: 339.
(5) الرواية: 340.
(6) غواية السرد، د. صابر الحباشة: 145.
(7) الرواية: 340.

الخاتمة

- يتخذ البحث محطة نهائية يواجه فيها مصيره مع قارئه، فيسعى الى منح قارئه فسحة تتيح له إمكانية النظر من خلالها إلى تصور وافٍ، يعني الجزء فيه عن الكل - في إطار الفكرة العامة للدراسة - فيمكن أن نجمل أهم ما آل إليه البحث بالآتي:
- 1- تعد تقنية الاستشراف إحدى أهم الظواهر التي لاقت رواجاً في علوم متعددة، فلم تكن حكراً على علم دون آخر أو على جنس أدبي دون آخر، بل كانت محط اهتمام الدارسين قديماً وحديثاً غير أنها لاقت قبولاً في العصر الحديث، على الرغم من وجود آثار كثيرة جداً أشارت الى استشراف الأحداث المستقبلية، وخير دليل على ذلك القرآن الكريم وما يضم من أحداث حتمية الوقوع في المستقبل أخبر بها، وأحداث أشارت إليها السنة النبوية.
 - 2- يجب أخذ الحيطة والحذر عند التعامل مع هذا النوع من الدراسة، فغالباً ما تكون محفوفة بمخاطر الانزلاق بمغبة التَّيه في عالم الغيبيات الذي لا يمكن تجاوز حدوده؛ لكن يبقى الأمر مناط التوقع على وفق معطيات وقرائن قابلة للدراسة والتأويل.
 - 3- تحيط بتقنية الاستشراف جدلية قائمة على الرفض والقبول، فهناك من يرفض ذلك مطلقاً، وبعضهم يصرح بالقبول المبرر، وفي هذه الحالة يجنح الخيال المبدع، ويخلط بين الأحداث قابلة الحصول وأحداث غير قابلة الحصول.
 - 4- نلاحظ أنَّ البحث ركن الى تجلية بعض المفاهيم التي اشتغلت عليها الرواية كالعجائبي، والتعريف بجهة الفرق بينهما، بينما هناك مفاهيم أخرى تشغل على السرد الاستشرافي، ولكل مفهوم وظيفته الإجرائية في السرد.
 - 5- برز البحث جهة الاتكاء على الخيال العلمي والرؤى الاستشرافية للمستقبل، ويظهر السرد أن بعض الأحداث ممكنة الحصول، وبعضها مستحيلة الحصول، ولكل حالة مفاهيم خاصة تقوم بالإجراء الوظيفي اللازم لها.
 - 6- سعى البحث الى التحري عن الأزمنة في الرواية، فوجد أنها لم تترك في سرد أحداثها الى زمن محدد، بل إنَّ الأزمنة المستقبلية تصلح أن تكون أدواتها في كل مرة؛ لكن الحال تغيرت عند الدراسة، فتعرَّفنا على أزمنة لا يمكن الاستغناء عنها من منطلق أنه لا تخلو رواية من زمن سردي.
 - 7- ركز البحث على الأمكنة، والتزم مقولة الكاتب الذي أكد على أنَّ الامكنة على طول سرد الرواية تميل الى عدم التحديد والتقييد، بل إنها تشمل كل الأمكنة، فهي تمثل حالة الانسان والبشرية عامة، وتحاول معالجة استباقية من خلال رصد أخطار المستقبل. في تقديري إنَّ هذه الكلمات القلائل قد أشارت القارئ إلى جملة من الإحالات التي تفتح الكثير من المغاليق، وتحجب عن الأسئلة التي تدور في ذهنه.

روافد البحث

- ❖ أدب الفنتازيا مدخل إلى الواقع، ت. ي. أيتز، ترجمة: صبار سعدون السعدون، دار المأمون، بغداد، ط1، 1989.
- ❖ استشراف المستقبل من منظور إسلامي: مداخل أساسية، عاصم محمد حسن، مكتبة الاسكندرية، مصر، وحدة الدراسات المستقبلية، 2015.
- ❖ الاستشراف (مناهج استكشاف المستقبل) إدوارد كورنيش، ترجمة: د. حسن الشريف، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2007م.
- ❖ انطولوجيا عمان الأدبية، عبدالله رضوان، ومحمد المشايخ، أمانة عمان الكبرى، عمان، ط1، 1999.
- ❖ جماليات المكان، غاستون باشلار، ترجمة: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط2، 1984م.
- ❖ جماليات المكان في الرواية السعودية من 1390 حتى 1423هـ، حمد بن سعود البليهد، إشراف: د. أحمد السعدني، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية - كلية اللغة العربية 1427هـ، (أطروحة دكتوراه).
- ❖ الخيال الرمزي، جيلبير دوران، ترجمة: علي المصري، المؤسسة الجامعية، بيروت، ط1، 1991م.

- ❖ رواية حرب الكلب الثانية " رواية"، ابراهيم نصر الله، الدار العربية للعلوم، ط1، 2016م.
- ❖ سيمياء العنوان، د. بسام موسى قطّوس، وزارة الثقافة، عمان، ط1، 2001.
- ❖ عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات، للإمام العالم زكريا بن محمد بن محمود الكوفي القزويني (ت 682هـ)، تحقيق: علي صراط الحق، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط1، 2000م.
- ❖ غواية السرد "قراءات في الرواية العربية"، د. صابر الحباشة، دار نينوى، دمشق، ط1، 2010م.
- ❖ قراءات في النص الشعري الحديث، د. بشرى البستاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 2002
- ❖ مبادئ تحليل النصوص الأدبية، د. بسام بركة وآخرون، الشركة المصرية- لونجمان، ط1، 2002 .
- ❖ مدخل الى الأدب العجائبي، تزفتان تودوروف، ترجمة: الصديق بو علام، دار الكلام، الرباط، ط1، 1993.
- ❖ مقدمة ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ)، حقق نصوصه، وخرّج أحاديثه، وعلق عليه: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب - دمشق، ط1، 2004م.
- ❖ نظرية البنائية في النقد الأدبي، د. صلاح فضل، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998.

البحوث والمقالات:

- ❖ بنيات العجائبي في الرواية العربية، د. شعيب حليفي، مجلة فصول، ع3، 1 يوليو 1997.
- ❖ تعاريف الخبراء لعلوم المستقبل، د. محمد بريش، شبكة الألوكة (مقال منشور على الشبكة العنكبوتية "الانترنت") في تأريخ <https://www.alukah.net/library> 2014/4/14
- ❖ الخطاب الغرائبي عند ألبير كامو، هواري بلقندوز، مجلة حوليات التراث تصدر عن جامعة مستغانم- الجزائر، ع6، 2006.
- ❖ الدراسات المستقبلية: الإشكاليات والآفاق: عواطف عبدالرحمن، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع4، 1988.
- ❖ الدراسات المستقبلية: تأصيل تاريخي، مفاهيمي ومنهجي، د. رايح عبدالناصر جندلي، مجلة العلوم السياسية والقانون، مجلة علمية دولية محكمة تصدر فصلياً عن المركز الديمقراطي العربي، برلين- ألمانيا، ع:1 جانفي، 2017.
- ❖ الدراسات المستقبلية (نشأتها، مفهومها، أهميتها)، د. محمد نصحي إبراهيم، مقال منشور على موقع بوابات كنانة أونلاين الإلكتروني: <https://kenanaonline.com/users/dmoshy/posts/> في 31مايو 2011.
- ❖ السيميوطيقا والعنونة، د. جميل حمداوي، مجلة عالم الفكر، الكويت، مجلد25، ع1/3 يناير 1997.
- ❖ عتبات الغد، ونهاية المدن الفاضلة، إبراهيم نصرالله، جريدة القدس العربي، تصدر عن: مؤسسة القدس العربي، لندن وعمّان وبعض الدول الأخرى، السنة الثامنة والعشرون ع:8677 في 15 كانون الأول 2016-16 ربيع الأول 1438هـ.
- ❖ فقه الاستشراف: الأصل الشرعي والضرورة الملحة، نايف عبوش، مقال منشور على شبكة الألوكة (الانترنت) في <https://www.alukah.net/culture> 2012/9/5